تبوك عبر العصور الإسلامية إلى نهاية العهد العثماني

"دراسة استقصائية سياسية إدارية حضارية"

د العنود فهد هاجد العتيبي

استاذ مساعد في قسم اللغات والترجمة في كلية التربية والآداب جامعة تبوك

Tabuk Through Islamic times to the End of the Ottoman Era
An Investigating, Political, Administrative, and Cultural Study

Dr:AlanouF fahed Alotiebe

a-alotiebe@ut,edu.sa

ملخص البحث

يتناول البحث مدينة تبوك عير العصور الاسلامية المبكرة الى نهاية العصر العثماني يهدف البحث الى بيان الدور السياسي والاداري للمدينة من العهد النبوي حيث وقعت فيها غزوة تبوك الشهيرة ثم دورها في الحياة السياسية والادارية في العهد الراشدي كونها خط فاصل بين المدينة المنورة العاصمة السياسية للدولة الناشئة وحدود الروم وعبرها كانت تمر الجيوش الاسلامية المتجهة للفتوحات الاسلامية لبلاد الروم قسّمت البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة، وفهارس, التمهيد: جغرافية المدينة وأهميتها. المبحث الأول: الوضع السياسي والإداري في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، والراشدين، وفيه مطلبان:المطلب الأول: الوضع السياسي والإداري في عصر النبي صلى الله عليه وسلم. المطلب الثاني: الوضع السياسي والإداري في عصر الراشدين.

المبحث الثاني: الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة الأموية والعباسية، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة الأموية.

المطلب الثاني: الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة العباسية.

المطلب الثالث: أحوال مدينة تبوك فِي عصر الدولة العباسية.

المبحث الثالث: آثار تبوك فِي عصر دولة المماليك والعثمانيين.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات. ومن اهمها : اهتم الولاة والحكام بإعمار منطقة تبوك لبعدين: **البعد الأول:** "ديني"؛ لكونها المكان الذي شهدته أقدام النبي وأصحابه في غزوة تبوك، وهي مسطورة في القرآن. **البعد الثانِي:** "استراتيجي"، حيث تعد منطقة مفصليًا بين حدود دولة المسلمين والدولة الهرقلية الرومانية المسيحية، حتى دخلت في حدود دولة الإسلام؛ لاعتبارها جزء من الجزيرة العربية. ومن نتائج البحث بمنطقة تبوك العديد من الآثار الشاهدة لكل دولة حكمت المسلمين بداية بالدولة الأموية والعباسية مرورًا بالدول الصغرى كالأيوبية، ثم دولة المماليك والعثمانيين داعمة لاستقرار هذه المنطقة، وبها آثار لكل دولة.

الكلمات المفتاحية : تبوك ، الجزيرة العربية، غزوة تبوك، العهد النبوي، العهد الراشدي، العهد الاموي، العهد الايوبي ، العهد العثماني

Abstract:

The research deals with the city of Tabuk from the early Islamic ages until the end of the Ottoman era. The research aims to clarify the political and administrative role of the city from the Prophet's era, where the famous Battle of Tabuk took place, and then its role in the political and administrative life in the era of the Righteous Caliphs as it was a dividing line between Medina, the political capital of the emerging state, and the borders of the Romans. Through Tabuk the Islamic armies passed heading for the Islamic conquests of the country of the Romans. The paper is divided into an introduction, three chapters, a conclusion, and a list of references. Preface: the geography of the city and its importance. Topic One: the political and administrative situation in the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace, and the Righteous Caliphs. Here there are two sub-titles: First: the political and administrative situation in the era of the Prophet, may God bless him and grant him peace. Second: the political and administrative situation in the age of the Righteous Caliphs. Topic Two: The political and administrative situation in the era of the Umayyad and Abbasid States, and it contains three sub-titles. First: the political and administrative situation in the era of the Umayyad State. Second: The political and administrative situation in the era of the Abbasid state: Third: The conditions of the city of Tabuk in the era of the Abbasid State.Topic Three: The Monuments of Tabuk in the era of the Mamluks and the Ottomans. Finally, the conclusion contains the most important results and recommendations. Among these are the following: The governors and rulers were interested in the reconstruction of the Tabuk region for two dimensions: the religious dimension," as it is the place which witnessed the coming of the Prophet and his companions during the Battle of Tabuk, and it is mentioned in the Qur'an. The second dimension is "strategic," as Tabuk is considered a pivotal region between the borders of the Muslim state and the Christian Roman State, until it entered within the borders of the Islamic State as part of the Arabian Peninsula. The results of the research also showed that inTabuk region there are many proofs of each state that ruled the Muslims, beginning with the Umayyad and Abbasid states, passing through the smaller states such as the Ayyubids, then the Mamluks and Ottomans state. Within all these historical states, Tabuk was supporting the stability of the place, and the region has monuments thart refer to each state.

Keywords: Tabuk, the Arabian Peninsula, the Battle of Tabuk, the Prophet's era, the era of Righteous Caliphs, the Umayyad era, the Ayyubid era, the Ottoman era

التمهيد جغرافية المدينة، وأهميتها

حدود تبوك :

بيّن ياقوت الحموي[١] **حدود تبوك، فقال:** "تبوكُ: بالفتح ثم الضم، وواو ساكنة، وكاف: موضع بين وادي القُرَى[٢][٣]، والشام، وقيل: بركة لأبناء سعد من بني عذرة، وقال أبو زيد[٤]: تبوك بين الحِجر[٥]، وأول الشام على أربع مراحل[٦] من الحِجْر نحو نصف طريق الشام، وهو حصن به عين، ونَخل وحائط ينسَب إلى النبي –صلى الله عليه وسلم–. ويقال إن أصحاب الأَيْكَةِ[٧]، الذين بُعِث إليهم شعيب –عليه السلام– كانوا فيها، ولَم يكن شعيبٌ مِنهم، وإنّما كان من مَدْيَن[٨]، ومَدْيَن على بَحر القلزم[٩]، على ست مراحل من تبوك، وتبوك بين جبل حِسْمَى[١٠]، وجبل شَرَوْرَى[١١]، وحِسْمَى غربيها، وشَرَوْرَى شرقيها"[١٢].**ومن الواضح من نص الحموي ما يلي:**

أولًا: ثانيًا: إن حدود تبوك من جهة الغرب جبل حِسْمَى، كما يَحُدها من جهة الشرق جبل شَرَوْرَى، وهي تبعد عن الشام أربع مراحل، فتقع الشام في شَمال تبوك، ويَحُدّها من الجنوب المدينة النبوية من أرض الحجاز.أن تبوك تقع بين جبلي حِسْمَى وشَرَوْرَى.**قال الحموي:** "وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة"[١٣].**وفي خطط الشام** "وذكر القلقشندي أن بني كلب كانوا ينزلون في الجاهلية دومة الجندل الجوف كما نزلوا تبوك"[١٤].وتعتبر تبوك بلدة ساحلية حيث تقع على ساحل البحر الأحمر تبوك الآن مدينة كبيرة في شمال المملكة العربية السعودية.

ثالثًا: التحليل اللغوي لكلمة (تبوك) هي من البَوْكُ، وقال الحموي: "البوك: إدخال اليد في شيء وتحريكه، ومنه باك الحمار الأتان إذا نزا عليها، يبوكها بوكا"[١٥].

وهو: سِفَاد الحِمَارِ، والبَوْكُ كذلك هو: تَثْوِيرُ الماءِ، **قال الجوهري**[١٦]: "بَوَك بَاكَ الحمارُ الأتانَ يَبُوكها بَوْكًا: نَزَا عليها، ومنه: غزوة تبوك؛ لأن النبي رأى قومًا من أصحابه يَبُوكون حِسَى تبوك، أي: يُدخِلون فيه القدح، ويحركونه؛ ليخرج الماء، فقال: "ما زلتم تبوكونها بوكا" فسمّيت تلك الغزوة"[١٧].

وتفيد الموسوعة العربية العالمية أن حدود تبوك هي: "تحد تبوك شمالا القصائم، وجنوبا جبال رايس، والهضيبة، ومن الشرق الأخضر والأثيلي ومن الغرب مربط المهرة"[١٨].

وأما بالنسبة لمناخها: فلقد أدى وقوع مدينة تبوك على ارتفاع ٩ ٠ ٠ م فوق سطح البحر إلى اعتدال مناخها، حيث يصل معدله إلى ٩٢ م صيفًا، ويبلغ أقصاه ٥٤ ١ م، أما في الشتاء فمعدل الحرارة ٥١ ٧ م وأدناه ٩٥ مئوية تحت الصفر[١٩].

المبحث الأول الوضع السياسي والإداري في عصر النبي صلى الله عليه وسلم، والراشدين

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الوضع السياسي والإداري في عصر النبي –صلى الله عليه وسلم–.

المطلب الثاني: الوضع السياسي والإداري في عصر الراشدين.

المطلب الأول الوضع السياسي والإداري في عصر النبي

إن مدينة تبوك لها علاقة بالتاريخ الإسلامي والسيرة النبوية، **من عدة نواح منها ما يلي:**

أولًا: كان كتاب النبي إلى هرقل الروم وهو في أرض تبوك ففي حديث سَعِيدِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ قال: لَقِيتُ التَّنُوخِيَّ رَسُولَ هِرَقْلَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم بِحِمْصَ، وَكَانَ جَارًا لِي شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ بَلَغَ الفَنَدَ أَوْ قَرُبَ، فَقُلتُ أَلَا تُخْبِرُنِي عَنْ رِسَالَةِ هِرَقْلَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَرِسَالَةِ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى هِرَقْلَ؟ فَقَالَ: بَلَى، قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم تَبُوكَ فَبَعَثَ دِحْيَةَ الكَلبِيَّ إِلَى هِرَقْلَ، فَلَمَّا أَنْ جَاءَهُ كِتَابُ رَسُولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم دَعَا قِسِّيسِي الرُّومِ، وَبَطَارِقَتَهَا، ثُمَّ أَغْلَقَ عَلَيْهِ، وَعَلَيْهِمْ بَابًا، فَقَالَ: قَدْ نَزَلَ هَذَا الرَّجُلُ حَيْثُ رَأَيْتُمْ، وَقَدْ أَرْسَلَ إِلَيَّ يَدْعُونِي إِلَى ثَلَاثِ خِصَالٍ يَدْعُونِي إِلَى أَنْ أَتَّبِعَهُ عَلَى دِينِهِ، أَوْ عَلَى أَنْ نُعْطِيَهُ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا، وَالأَرْضُ أَرْضُنَا، أَوْ نُلقِيَ إِلَيْهِ الحَرْبَ، وَاللهِ لَقَدْ عَرَفْتُمْ فِيمَا تَقْرَءُونَ مِنَ الكُتُبِ، لَيَأْخُذَنَّ مَا تَحْتَ قَدَمَيَّ، فَهَلُمَّ نَتَّبِعْهُ عَلَى دِينِهِ، أَوْ نُعْطِيهِ مَالَنَا عَلَى أَرْضِنَا، فَنَخَرُوا نَخْرَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ، حَتَّى خَرَجُوا مِنْ بَرَانِسِهِمْ وَقَالُوا: تَدْعُونَا إِلَى أَنْ نَدَعَ النَّصْرَانِيَّةَ، أَوْ نَكُونَ عَبِيدًا لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَ مِنَ الحِجَازِ.. الحديث[٢٠].

وفي سمط النجوم: وَفِي هَذِه كتب كتابًا فِي تَبُوك إِلَى هِرقل يَدعُوهُ إِلَى الإِسْلَام فقارب الإِجَابَة وَلم يجب، رَوَاهُ ابْن حبَان فِي صَحِيحه من حَدِيث أنس، وَفِي مُسْند أَحْمد أَن هِرقل كتب من تَبُوك إِلَى النَّبِي إِنِّي مُسلم فَقَالَ النَّبِي: كذب هُوَ على نصرانيته[٢١].

ثانيًا: كان الصحابة يذكرون أدق التفاصيل في غزوة تبوك حتى قال حمزة: "لما كنَّا في تبوك ونفَّر المنافقون بناقة رسول الله –صلى الله عليه وسلم– في العقبة حتى سقطَ بعضُ متاعِه؛ قال حمزة: فنُوِّرَ لِي في أصابعي الخمس، فأضاءت حتى جعلتُ ألقُطُ ما شذَّ من المتاع: السَّوط، والحَبْل، وأشباه ذلك"(٢٢).

وفي آثار البلاد أنه: "لَما سار رسول الله، صلى الله عليه وسلم، إلى تبوك أتى على منازل ثمود، وأرى أصحابه الفج الذي كانت الناقة منه ترد الماء، وأراهم ملتقى الفصيل في الجبل، وقال النبي لأصحابه: لا يدخلن أحدكم القرية ولا يشربن من مائها ولا يتوضأ منه، وما كان من عجين فاعلفوه الإبل ولا تأكلوا منه شيئًا، ولا يخرج الليلة أحد إلا مع صاحبه، ففعل الناس ذلك إلا رجلين من بني ساعدة"(٢٣).

ثالثًا: إن علماء السيرة يبينون أنه قد انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، فلما أتاها أتاه يحنة ابن رؤبة صاحب أيلة(٢٤)، وصالَحَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأعطاه الجزية، وأتاه أهل جرباء(٢٥) وأذرح(٢٦) فأعطوه الجزية، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل كتابًا وهو عندهم، ثم أورد المصنف نص الكتابيْن(٢٧).

وفي السنن من حديث عبد الله بْنِ عُمَرَ، قَالَ: «أُتِيَ النَّبِيُّ –صلى الله عليه وسلم– بِجُبَّةٍ فِي تَبُوكَ، فَدَعَا بِسِكِّينٍ، فَسَمَّى وَقَطَعَ»(٢٨).

وفي مغازي الواقدي(٢٩): "قال أبو حميد الساعدي(٣٠): خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى تبوك، فلما جئنا وادي القُرَى مررنا على حديقة لامرأة، فقال رسول الله: اخرصوها! فخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرصناها معه، عشرة أوساق، ثم قال رسول الله: احفظي ما خرج منها حتى نرجع إليك، فلما أمسينا بالحِجْر قال: إنها ستهب الليلة ريح شديدة، فلا يقومن أحد منكم إلا مع صاحبه، ومن كان له بعير فليوثق عقاله، قال: فهاجت ريح شديدة"(٣١).

رابعًا: كان للنبي –صلى الله عليه وسلم– آثار باقية حافظ عليها المسلمون، قال ابن حبان(٣٢): "وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك إلى المدينة مساجد في منازله معروفة إلى اليوم، فأولها مسجد تبوك ومسجد بثنية مدران، ومسجد بذات الزراب ومسجد بالأخضر ومسجد بذات الخطمى ومسجد بذات البتراء ومسجد بالشق ومسجد بذي الجيفة ومسجد بالصدر، ومسجد وادي القرى ومسجد الرقعة ومسجد بذي مروة ومسجد بالفيفاء ومسجد بذي خشب"(٣٣)، ولهذه المساجد أثر في تاريخ الحضارة الإسلامية.

خامسًا: إن أمراء القرى المجاورة أتوا ليصالحوا ويعاهدوا رسول الله، **فقد قال ياقوت الحموي:** "وقدم يوحنّة بن رؤبة على النبي من أيلة(٣٤)، وهو في تبوك فصالحه على الجزية، وقرّر على كل حالم بأرضه في السنة دينارًا فبلغ ذلك ثلاثمائة دينار، واشترط عليهم قِرَى من مرّ بِهم من المسلمين"(٣٥).

وقال كذلك: "قال أحمد بن يحيى بن جابر(٣٦): توجّه النبي –صلى الله عليه وسلم– فِي سنة تسع للهجرة إلى تبوك من أرض الشام، وهي آخر غزواتِه؛ لغزو من انتهى إليه أنه قد تجمع من الروم وعامله ولخم وجذام، فوجدهم قد تفرقوا فلم يلقَ كيدًا، ونزلوا على عين فأمرهم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، أن لا أحد يَمسّ من مائها، فسبق إليها رجلان وهي تبضّ بشيء من ماء فجعلا يدخلان فيها سهمين ليكثر ماؤها فقال لهما رسول الله، صلى الله عليه وسلم: ما زلتما تبوكان منذ اليوم، فسميت بذلك تبوك وركز النبي، صلى الله عليه وسلم، عنزته فيها ثلاث ركزات، فجاشت ثلاث أعين، فهي تَهمي بالماء إلى الآن وأقام النبي، صلى الله عليه وسلم، بتبوك أيامًا حتى صالحه أهلُها، وأنفذ خالدَ بن الوليد إلى دُومَةُ الجندَل(٣٧)، وقال له: ستجد صاحبها يصيد البقر، فكان كما قال، فأسره وقدم به على النبي، صلى الله عليه وسلم فقال بجير بن بَجْرة الطائي(٣٨) يذكر ذلك:

تبارك سابقُ البقَرَات إنّي ... رأيتُ اللهَ يَهْدِي كلَّ هَادِي

فَمَنْ يَكُ حَائِدًا عَن ذي تبوكٍ ... فإنّا قد أمرنا بالجهـادِ

وبين تبوك والمدينة اثنتا عشرة مرحلة"(٣٩).

ومن هنا تتضح ما لتبوك من أصل في السيرة، وأن النبي صالح أهل ما حولها من القرى.

وكانت مساجد رَسُوْل الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فيما بين المدينة إلى تبوك معلومة مسماة مسجد تبوك، ومسجد ثنية مردان (٤٠).

وفي الإشارات أن: "مساجد النبي من المدينة إلى تبوك سبعة عشر مسجدا معروفة في طريق تبوك"(٤١)، ولاشك أن بعض هذه المساجد عمره أهله، وبعضها اندثر لارتحال أهله عنه.

المطلب الثاني الوضع السياسي والإداري في عصر الراشدين

– **تبوك في عهد الخلفاء الراشدين:** مع قلة المعلومات الواردة في المصادر الإسلامية التاريخية عن منطقة تبوك في عصر الخلفاء الراشدين (١١–٤١هـ)، لكن هناك مؤشرات ودلالات في تلك المصادر يمكن من خلالها أن تضع أيدينا –ولو بصورة مبسطة– عن أوضاع منطقة تبوك في فترة الخلافة الراشدة، ويبدو من الأخبار المتاحة أن منطقة تبوك كانت خاضعة إداريًا للمدينة وهي مقر الخلافة في عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، كما كانت تبوك مَمرًا لحُجاج الشام.

– **تبوك في عهد أبي بكر الصديق:**أما تبوك في عهد الخليفة أبِي بكر الصديق رضي الله عنه (١١–١٣هـ)، فكان العامل على تبوك عمرو بن سعيد بن العاص بن أمية القرشي(٤٢)، الذي استمر عاملًا عليها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعد مجابهة المرتدين في جزيرة العرب، قام الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه بتجهيز الجيوش لفتح الشام، فشرَع في تولية الأمراء وعقد الألوية والرايات.

وفي ذلك يروي الطبري(٤٣) أنه: "لَمّا قفل أبو بكر من الحج سنة (١٢هـ) جهز الجيوش إلى الشام، فبعث عمرو بن العاص(٤٤)، قبل فلسطين، فأخذ طريق المعرقة على أيلة، وبعث يزيد بن أبي سفيان(٤٥)، وأبا عبيدة بن الجراح(٤٦)، وشرحبيل بن حسنة(٤٧)، –وهو أحد الغوث– وأمرهم أن يسلكوا التبوكية على البلقاء من علياء الشام"(٤٨).**ويقصد بـ (التبوكية):** الطريق المَار على بلدة تبوك.**ويؤكد ابن كثير(٤٩) على ذلك فيذكر أنه:** "كان الصديق اقتدى في ذلك بنبِي الله يعقوب حين قال لبنيه: {يَابَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِنِ الحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلتُ وَعَلَيْهِ فَليَتَوَكَّلِ المُتَوَكِّلُونَ}[يوسف: ٦٧] فكان سلوك يزيد بن أبي سفيان على تبوك، وكان بعث أبِي بكر هذه الجيوش في أول سنة ثلاث عشرة"(٥٠).

ويُستنتج من اتخاذ الخليفة أبِي بكر الصديق رضي الله عنه الطريق المار بتبوك إلى الشام أنه طريق آمنٌ يَمر بعدد من القُرى، تَمد الجيوش الإسلامية بالدعم حتى وصولِها للشام، كما كانت هذه الطريق التي أُطلق عليها اسم (التبوكية) طريقًا عامرةً يَمر بِها حُجَّاج الشام.

– **تأمين أبوبكر حدود الدولة ومعرفة أجنادين:**وقعت معركة أجنادين بين المسلمين والروم قرب الرملة بفلسطين، **قال السيوطي**(٥١): "كانت وقعت أجنادين في جمادى الأولى سنة ثلاث عشرة، ونصر المسلمون وبشر بها أبو بكر وهو بآخر رمق"(٥٢).

وكان الصحابي الجليل عمرو بن العاص قائد تلك المعركة في خلافة الصديق، كانت بداية احتكاك المسلمين بالروم وغزوهم في التحرك الذي شهده وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فِي حياته العام التاسع للهجرة، وقد انتهت المعركة بالتصالح، وحين علم هرقل بما حدث أمر بصلب وقتل يوحنا بن رؤبة صاحب أيلة الذي صالح المسلمين، يروي لنا ذلك الشيخ محمد الخضري في كتابه "إتمام الوفاء في سيرة الخلافاء"، ثم أرسلت بعد ذلك سرية أسامة بن زيد في العام الذي توفى فيه الرسول وعاد منها منتصرًا(٥٣).

– **تبوك في عهد عمر بن الخطاب:**وفِي عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣–٢٣هـ / ٦٣٤–٦٤٤م) اهتم بتبوك، وتمثل اهتمامه بإصلاح عين تبوك التي أصبحت منهلًا دائم الماء لقبيلة بني عذرة الساكنة حولها منذ أن جاشت بالماء في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم.

يذكر ياقوت أنه: "كان ابن عريض(٥٤) اليهودي قد طوى بئر تبوك؛ لأنها كانت تنظمُّ في كل وقت، وكان عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، أمره بذلك"(٥٥)، فكانت بئر تبوك يَكثُر ويعلو ماؤها في كل وقت، فأمر الخليفة عمر ابنَ عريضٍ اليهودي بطيّ بئر تبوك؛ أي: تحويطها بحجارة وآجرّ، ولا شك أن المقصود ببئر تبوك هنا هو (عين تبوك) التي تقع بجوار المسجد في وسط البلدة، وتُحيط بها الرمال من الناحية الشمالية الشرقية.والمرجح أن اهتمام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعين تبوك وإصلاحها كان خلال قدومه إلى الشام، ومروره بتبوك؛ حيث وقف على حال هذه العين وأمر بإصلاحها؛ مما يُرجح إقامة الخليفة عمر بن الخطاب بتبوك، وهو في طريقه إلى الشام –في إحدى مرات خروجه إلى الشام– بقُرى تؤدي إلى تبوك؛ **حيث يروي الطبري أنه:** "وفي سنة سبع عشرة خرج عمر من المدينة يريد الشام حتى بلغ سَرْغ"(٥٦)، حيث خرج عمر بن الخطاب إلى الشام غازيًا، ووصل إلى سَرْغ(٥٧)، المعروفة حاليًا باسم (المدورة)، وهي قرية بوادي تبوك فِي أول الحجاز وآخر الشام، ومنْزل لِحُجّاج الشام، لكنه أُخبِر بوباء الطاعون بالشام، فعاد إلى المدينة.

– **تبوك في عهد عثمان بن عفان:**وتبوك في عهد الخليفة عثمان بن عفان (٢٣–٣٥هـ) لا تشير المصادر المتاحة إلى تبوك، والمرجح أنّها استمرت تابعة إداريًا للمدينة ومَمرًا لِحُجاج الشام.

– **تبوك في عهد علي بن أبي طالب:**أمّا تبوك في عهد آخر الخلفاء الراشدين (علي بن أبِي طالب)، فتشير المصادر إلى تبوك على أساس أنها الطريق التي سلكها سهل بن حنيف (ت: ٣٨هـ) عندما عينه الإمام علي سنة (٣٦هـ) على الشام وقابله وهو في طريقه إلى الشام جيش

معاوية بن أبي سفيان، يروي الطبري، أنه لما دخلت سنة (٣٦هـ) بعث الإمام علي عمّاله على الأمصار سنة (٣٦هـ)، ومنهم سهل بن حنيف[٥٨]؛ ليكون عامله على الشام، قال الإمام الطبري: (فأما سهل فإنه خرج حتى إذا كان بتبوك لقيته خيل، فقالوا: من أنت؟ قال: أمير، قالوا: على أي شيء؟ قال: على الشام، قالوا: إن كان عثمان بعثك فحيهلا بك، وإن كان بعثك غيره فارجع، قال: أو ما سمعتم بالذي كان؟ قالوا: بلى فرجع إلَى علي)[٥٩].فهذا يدل على تولي الراشدين إدارة منطقة تبوك من أرض الشام بتولية الولاة عليها.

المبحث الثاني الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة الأموية والعباسية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة الأموية.

المطلب الثاني: الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة العباسية.

المطلب الثالث: أحوال مدينة تبوك فِي عصر الدولة العباسية.

المطلب الأول الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة الأموية

كانت تبوك في عهد الأمويين العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ)، تابعة إداريًا إلى دولة بني أمية ومقرها دمشق، وكان بنو أمية أُولى الأسر المسلمة الحاكمة؛ إذ حكموا بين سنة (٤١-١٣٢هـ)، واتخذت مدينة دمشق عاصمة لدولة الأمويين، وقد بلغت الدولة الأموية ذروة اتساعها في عهد (هشام بن عبد الملك) الخليفة الأموي العاشر؛ إذ امتدت حدودها من أطراف الصين شرقًا حتى جنوب فرنسا غربًا، وتَمكنت من فتح أفريقية والمغرب والأندلس وجنوب الغال والسند وما وراء ذلك.وكان معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية بين (٤٠-٦٠هـ) من دهاة الرجال ومؤسسي الممالك، بدرت منه بوادر النجابة وهو شاب؛ فقد روي أن أبا سفيان بن حرب نظر إلى ولده معاوية وهو غلام، فقال: إن ابني هذا لعظيم الرأس، وإنه لخليق أن يسود قومه، فقالت هند: قومه فقط، ثكلته إنْ لم يسُد العرب قاطبة[٦٠]. وكانت الأوضاع السياسية والإدارية في هذه الفترة التاريخية لِمدينة تبوك خلال العصر الأموي (٤١-١٣٢هـ)، أنها تابعة إداريًا للمدينة في الفترة الأموية من عصر دولة بني أمية (٤١-٦٤هـ)، حيث اهتم الخليفة معاوية بن أبي سفيان بولاية المدينة، وعيّن عليها وما حولها من الولايات، الولاة والقضاة.

تزخر منطقة تبوك بالعديد من المواقع الأثرية التي يعود تاريخها إلى العصور الإسلامية ويشهد لهذا وجود العديد من الآثار الإسلامية التي احتفظت بها المنطقة فمتنوعة، مثل القلاع والقصور الصحراوية والكتابات والنقوش القديمة؛ ما جعلها محط أنظار مسؤولي الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني لاستغلالها سياحيًا، خاصة القلاع التاريخية التي تنتشر بالمنطقة[٦١].

وذكر المؤرخون أن (مسجد التوبة)، أو (المسجد الأثري) أو ما يعرف اليوم عند أهالي مدينة تبوك بِـ(مسجد الرسول) تعود نشأة المسجد إلى غزوة تبوك سنة (٩هـ)، حيث أدى الرسول الصلاة فيه عشر ليال، وكان أول بناء للمسجد كان في عهد الخلفية الأموي عمر بن عبد العزيز، حيث كان بناؤه من الطين وسعف النخل للسقف والحجارة المنقوشة سنة (٩٨هـ)، حينما كان واليًا على المدينة، وأنه قد تَمّ بناؤه من الطين والجريد وسعف النخل للسقف[٦٢].وهذا يدل على أن التبعية الإدارية لتبوك في عهد الدولة الأموية كان للمدينة المنورة.

قال ابن زبالة: "يقال له مسجد التوبة، قال المطري: وهو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز، قال المجد: دخلته غير مرة، وهو عقود مبنية بالحجارة"[٦٣].

وفِي خلافة عبد الله بن الزبير من العصر الأموي (٦٤-٧٣هـ) أصبحت سائر الحجاز وغيرها من الأقاليم خاضعة لسلطة عبدالله بن الزبير وشملت سلطته مدينة تبوك.

قال أبو سليمان الدارِني: "خرج ابن الزبير في ليلة مقمرة على راحلة له فنزل في تبوك فالتفت فإذا على الراحلة شيخ أبيض الرأس واللحية فشدّ عليه ابن الزبير فتنحى عنها فركب ابن الزبير راحلته ومضى، قال فناداه: والله يا ابن الزبير لو دخل قلبك الليلة مني شعرة لخبلتك، قال: ومنك أنت يا لعين يدخل قلبي شئ؟ وقد روي لهذه الحكاية شواهد من وجوه أخرى جيدة"[٦٤]، وهذا يدل على أن تبوك كانت بداية مترامية الأطراف.

وفِي الفترة المروانية من العصر الأموي (٧٣-١٣٢هـ/ ٦٩٢ - ٧٥٠م)، عاد الحجاز وغيره من الأقاليم الإسلامية إلى سيطرة الأمويين، ويمكن الاستدلال من المعلومات القليلة في المصادر التاريخية، أن تبوك لقيت اهتمامًا من الخلفاء الأمويين، ففي عهد الخليفة عمر بن عبدالعزيز (٩٩ - ١٠١هـ) اهتم بمدينة تبوك، وتمثَّل هذا الاهتمام في إصلاح مسجد تبوك الذي يقال له مسجد التوبة، وبنائه بالعقود المبنية بالحجارة.إن إعمار الخليفة عمر بن عبدالعزيز المساجد وإصلاحها لم يقتصر على مسجد تبوك، بل شَمل غيره من المساجد التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، ويؤكد ذلك عمر بن شبّة (ت: ٢٦٢هـ)، حيث يذكر أن الخليفة عمر بن عبدالعزيز اهتمّ بمساجد المدينة ونواحيها

فضلًا عن اهتمامه بالمساجد التي صلى فيها الرسول صلى الله عليه وسلم جميعها، وأنه بناها بالحجارة المنقوشة المطابقة والواقع أن اهتمام الخليفة عمر بن عبدالعزيز بمسجد تبوك يدل على أن مدينة تبوك كانت مدينة عامرة آهلة بالحركة بين المدينة المنورة ودمشق عاصمة الخلافة الأموية، وكانت طريقًا للحُجاج القادمين من الشام إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المكرمة.

المطلب الثاني الوضع السياسي والإداري في عصر الدولة العباسية

ترتب على قيام الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ) انتقال مركز الخلافة من دمشق بالشام إلى بغداد بالعراق، العاصمة الجديدة للخلافة العباسية التي أسسها الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور سنة (١٤٥هـ)، والواقع أن انتقال عاصمة الدولة السياسية من الشام إلى العراق أدى إلى تضاؤل أهمية الأجزاء الشمالية الغربية من الجزيرة العربية؛ وتحول مركز الثقل السياسي إلى بغداد والمتاح من المعلومات عن الحياة السياسية والإدارية في تبوك ضئيل، غير أنها في هذه الفترة كانت تعد طريقًا للحُجاج القادمين من الشام؛ وذلك بسبب توافر المياه بها، وموقعها المتوسط بالنسبة إلى مدن الحجاز الشمالي، ولهذا كانت محطة مهمة على درب الحاج الشامي لتوسطها بين دمشق والمدينة المنورة.

المطلب الثالث أحوال مدينة تبوك في عصر الدولة العباسية

حكى أبو عبد الله بن خفيف (ت: ٣٧١هـ)[٦٥]**، قال:** "سمعت أبا الحسن بِمكة يقول: كنت في بادية تبوك فقدمت إلى بئر لأستقي منها، فزلقتْ رجلي فوقعت في قعر البئر فرأيت في البئر زاوية، فأصلحت موضعًا، وجلست عليه لئلا يفسد الماء ما عليّ من اللباس، وطابت نفسِي، وسكن قلبي، فبينما أنا قاعد إذا أنا بشخشخة فتأملت فإذا حيّة عظيمة تنزل علي، فراجعت نفسي فإذا نفسي ساكنة، فنزلت ولفت ذنبها علي وأنا هادئ السر لا أضطرب شيئاً، وأخرجتني من البئر وحلت عني ذنبها، فلا أدري الأرض ابتلعتها أم السماء رفعتها؟ فقمت ومشيت إلى حاجتي"[٦٦]، وهذا يعني بقاء عين تبوك إلى عهد ابن خفيف في القرن الرابع الهجري، أي عهد الدولة العباسية.ويذكر الرحالة المسلمون الذين عاشوا في العصر العباسي (١٣٢-٦٥٦هـ) بمعلومات عن تبوك منذ القرن الثالث الهجري، وما بعده، وهي معلومات قليلة تقتصر على ذكر تبوك وأهم معالمها، ومن هؤلاء الرحالة؛ يشير ابن خرداذبة[٦٧] إلى الطريق من دمشق إلَى مكّة: (من دمشق إلى منزل، ثم إلى منزل، ثم إلى ذات المنازل، ثم إلى سرغ، ثم إلى تبوك، ثم إلى المحدثة، ثم إلى الأقرع، ثم إلى الجنينة، ثم إلى الحجر، ثم إلى وادى القرى، قال الشاعر:

أبلغ أبا بكر إذا الأمر انبرى وجازت الخيل على وادي القرى

ثم إلى الرّحيبة، ثم إلى ذي المروة، ثم إلى المرّ، ثم إلى السّويداء، ثم إلى ذي خشب، ثم إلى المدينة، ثم إلى المنازل التي قد مرّ ذكرها إلى مكّة"[٦٨].

أما الرحالة الإصطخري[٦٩] **فيقول:** "وتبوك بين الحجر وبين اوّل الشام على اربع مراحل نحو نصف طريق الشام وهو حصن به عين ونخيل وحائط ينسب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم"[٧٠]، ففصل قليلًا عند ذكره تبوك، وذكر معلومات تاريخية قليلة، وقد يتفق ابن حوقل[٧١] مع الإصطخري في وصفه تبوك فيورد المعلومات نفسها عنها.وبالإضافة إلى الرحالة الجغرافيين يذكر أصحاب معاجم البلدان في العصر العباسي معلومات عن تبوك وهي قليلة ومكررة لا تضيف جديدًا.

وقال البكري[٧٢]: "تبوك: بفتح التاء، وهى أقصى أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهى من أدنى أرض الشام. وذكر القتبىّ من رواية موسى بن شيبة، عن محمّد بن كليب: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في غزوة تبوك وهم يبوكون حسيها بقدح، فقال: ما زلتم تبوكونها بعد؟ فسمّت تبوك:[٧٣].

ويُستنتج مما ذكره الرحالة وكُتَّاب معاجم البلدان أن تبوك كانت مدينة عامرة في العصر العباسي، وطريقًا لحجاج الشام الذين يجدون فيها ما يلزمهم لإكمال الطريق إلى المدينة المنورة ومنها إلى مكة المكرمة.

المبحث الثالث آثار تبوك في عصر دولة المماليك والعثمانيين

لم يكن طريق الحاج الشامي المار بتبوك سالكًا طوال العصر العباسي، فخلال سيطرة الصليبيين على بلاد الشام (٤٩١-٥٨٣هـ) تعرض طريق الحج المار بتبوك للانقطاع نتيجة غارات الصليبيين ولا سيما في الأردن، حيث وصل الاحتلال الصليبي إلى الكرك (العقبة)، وغزوة أميرها الصليبي رونو دوشاتيون[٧٤] لتيماء[٧٥] سنة: (٥٧٧هـ)، وهدد قوافل الحج والتجارة، فكان حجاج الشام يبتعدون في مسارهم إلى الداخل، بل إن كثيرًا منهم يضطر إلى مرافقة موكب الحُجَّاج العراقيين.فكانت قوافل الحج تسلك في ذهابها وإيابها سبلًا مطروقة ومسالك مألوفة؛ فيها كلّ التسهيلات التي كان من الميسور توفيرها في تلك العصور.وإننا لنرى عددًا من الرحالين العرب والمسلمين في القرون الوسطى يرافقون هذه

القوافل ويتبينون مسالكها ومفاوزها ويدوّنون ملاحظاتهم ومشاهداتهم ليستفيد منها الخلف، وإذ كنا بصدد عرض عام؛ وأن مهمتنا تنحصر بالأوضاع التي كانت تسود مملكة الإسلام في القرن السادس للهجرة (الثاني عشر للميلاد)؛ اكتفينا بذكر عدد من مشاهير جغرافيي المسلمين ورحاليهم في ذلك العصر وما إليه، فمنهم من الجغرافيين، ابن خرداذبه صاحب كتاب «المسالك والممالك» (٢٥٠ هـ- ٨٦٤ م) واليعقوبي الذي وضع جغرافيته في القرن الرابع للهجرة والعاشر للميلاد، وقدامة بن جعفر (ت: ٣١٠هـ)، والبلخي (ت: ٣٤٦هـ)، وابن حوقل المتوفى سنة (ت: ٣٧١هـ)[٧٦]، بعد استعادة صلاح الدين الأيوبي (ت: ٥٨٩هـ) القدس ومدن الشام من أيدي الصليبيين سنة: (٥٨٣هـ)، بدأ طريق الحج الشامي المار بتبوك يكتسب أهميته من جديد؛ حيث قامت الدولة الأيوبية ممثلة في أسرة صلاح الدين الأيوبي بالاهتمام بطريق تبوك، وأولته العناية والرعاية، فحفرت الآبار، ومنها بركة المعظم نسبة إلى الملك المعظم (ت: ٦٢٤هـ) أحد أبناء الملك العادل الأيوبي.

ويشير المؤرخ ابن كثير[٧٧] إلى حجة الملك المعظم بن العادل، وما قام به من أعمال خلال حجته، فيذكر أنه في سنة: (٦١١هـ)، حج الملك المعظم بن العادل، حيث تجهز من الكرك على الإبل في الحادي عشر من ذي القعدة، ومعه ابن سوسك مملوك أبيه، وعز الدين أستاذ داره، ومجموعة من المسلمين، فسار على طريق تبوك والعلا.وخلال مسيرة العادل إلى المدينة اهتم بالمدن على الطريق إليها، فبنى بركة منسوبة إليه، ومصانع أخرى.

ويعلق ابن كثير على إنجازات الملك المعظم خلال حجته فيقول: "وقد أثر المعظم في حجته هذه آثارًا حسنة بطريق الحجاز، أثابه الله"[٧٨].

ورد فِي المواعظ والاعتبار للمقريزي أنه: "في سنة (٥٧٧هـ) وصل كتاب النائب بقلعة أيلة: أنّ المراكب على تحفظ وخوف شديد من الفرنج، ثم وصل الإيريس، لعنه الله، إلى أيلة، وربط العقبة وسير عسكره إلى ناحية تبوك وربط جانب الشام لخوفه من عسكر يطلبه من الشام أو مصر، فلما كان في شعبان من السنة المذكورة كثر المطر بالجبل المقابل للقلعة بأيلة، حتى صارت به مياه استغنى بها أهل القلعة عن ورود العين مدّة شهرين، وتأثرت بيوت القلعة لتتابع المطر، ووهت لضعف أساسها فتداركها أصحابها وأصلحوها"[٧٩].

فلما كان لأيلة قلعة وعليها حاكم والي للدولة يدل على تولية مجاورة لتبوك مملا يدل على تولّي الدولة شؤون هذه المنطقة من أرض الشام.

- **الآثار في مدينة تبوك في عصر الدولة العثمانية:**فمن الآثار هناك قلعة السكر وكانت بنايتها ترجع إلى سنة (١٠٦٤هـ) جددها وعمرها السلطان محمد خان العثماني[٨٠]، وقد وضعت حماية على السكر يسكنها إذ ذاك الجنود التركية الموجودون في تبوك، وتقع الآن في وسط البلد، و(عين السِّكر) تقع في غربيها، وكان عرض حائطها متر ونصف متر إلا قدرًا من عشر سم مدارًا عليها مربعًا، وفِي هذه العين يذكرون أنه صلى الله عليه وسلم وضع أصابعه فيها، فكان الماء يفور من بين أصابعه، وذكر العلماء عن هذا الفوران أنه لم يخرج من نفس أصابعه، وإنما كان يخرج من بينها [٨١].

- **كذلك من الآثار القديمة في مدينة تبوك:**المسجد الأثري، ويعرف لدى العامة بمسجد أبِي خيشة، ولا أعرف معنى هذه التسمية، وكانت بنايته مُحكمة من مبانِي تركيا، وقد أقيم على قواعد حجرية يذكر أنه صَلّى فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويقع هذا المسجد حوالِيّ العين، وللمسجد عريش قد وضع عليه كتابة تركية في أربعة أسطر معها تاريخها سنة (١٣٢٥هـ)[٨٢].

وتَمتاز مدينة تبوك بموقع متميز حيث إنها حظيت بوسطية موقعها فالطرق مختلفة الجهات تَمر عليها، ومؤدية إليها، ويشير الإدريسي في رحلته إلى القبائل المستوطنة في المنطقة بين أيلة وتبوك إلى وادي القرى، وهي: لخم، وجذام، وجهينة، وبلي، فيذكر أن (بلادهم بلاد إبل وألبان وأسمان، وهم ينتجعون مراعي هذه الأرضين، ولهم كرم وبذل لما في أيديهم، وهم يسكنون بيوت الشعر وينتقلون من موضع إلى موضع، لا يقيمون بمكان، ولهم مصايف ومرابع يدورون عليها وينتقلون إليها مع الدهر، وهم مترددون إليها)[٨٣]، ثم يشير الإدريسي إلى مساكنهم وأنواعها ويصف تنقلهم بحثًا عن الكلأ.

إن الإدريسي[٨٤] **يقول:** "ومدينة تبوك بين الحجر وبين أول الشام وأول الشام منها على أربع مراحل في نحو نصف طريق الشام ولها حصن يطيف بها وشرب أهلها من عين ماء خرارة وبها نخيل كثير ويقال إن أصحاب الأيكة الذين بعث الله إليهم شعيبا كانوا بها وكان شعيب من مدين"[٨٥].

وكانت تبوك ممرًا وسيطًا بين البلاد لذا قيل: "والطريق من دمشق إلى مدينة يثرب تخرج من دمشق إلى منزل على نهر صغير، ومنه إلى دعة مرحلة، ومنه إلى ذات المنازل، وهي قرية عامرة، ومنها إلى ينوع مرحلة، ومنها إلى البثنية مرحلة، ومنها إلى دمة مرحلة وهي قرية، ومنها إلى مدينة تبوك ثم إلى المحدثة.."[٨٦].

وقول الإدريسي (مدينة تبوك) بوصفه لها بِوصف (المدينة) يدل على تمدنها وعمارتها وكبرها، في عصره بناء على مشاهداته ورحلاته التي خاض غمارها، ومع وصفه لما قبلها من الآفاق بـ(القرية) يدل على تأكيد هذه الدلالة، وكان ذلك في عهد الدولة العباسية.

قال ابن بطوطة[٨٧]: "نزلنا ذات حجّ، وهي حسيان لا عمارة بها، ثم إلى وادي بلدح، ولا ماء به، ثم إلى تبوك، وهو الموضع الذي غزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفيها عين تبضّ بشيء من الماء، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوضأ منها جادت بالماء المعين، ولم تزل إلى هذا العهد ببركة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن عادة حجاج الشام إذا وصلوا منزل تبوك أخذوا أسلحتهم وجرّدوا سيوفهم وحملوا على المنزل وضربوا النخيل بسيوفهم، ويقولون: هكذا دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وينزل الركب العظيم على هذه العين فيروى منها جميعهم ويقيمون أربعة أيام للراحة وإرواء الجمال واستعداد الماء للبرية المخوفة التي بين العُلا وتبوك.ومن عادة السقّائين أنهم ينزلون على جوانب هذه العين ولهم أحواض مصنوعة من جلود الجواميس كالصهاريج الضخام يسقون منها الجمال ويملأون الرّوايا والقرب، ولكل أمير أو كبير حوض يسقي منه جماله وجمال أصحابه ويملأ رواياهم، وسواهم من النّاس يتّفق مع السقّائين على سقي جمله وملء قربته بشيء معلوم من الدراهم، ثم يرحل الركب من تبوك ويجدّون السير ليلا ونهارا خوفا من هذه البرّيّة، وفي وسطها الوادي الأخيضر[٨٨]، كأنه وادي جهنم أعادنا الله منها، وأصاب الحجاج به في بعض السنين مشقة بسبب ريح السّموم التي تهبّ فانتشفت المياه، وانتهت شربة الماء إلى ألف دينار، ومات مشتريها وبائعها، وكتب ذلك في بعض صخر الوادي! ومن هنالك ينزلون بركة المعظّم[٨٩]، وهي ضخمة نسبتها إلى الملك المعظم من أولاد أيوب ويجتمع بهاء ماء المطر في بعض السنين، وربما جفّ في بعضها، وفي الخامس من أيام رحيلهم عن تبوك يصلون إلى بئر الحجر، حجر ثمود، وهي كثيرة الماء ولكن لا يردها أحد من الناس مع شدة عطشهم اقتداء بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث مر بها في غزوة تبوك فأسرع براحلته وأمر أن لا يسقى منها أحد، ومن عجن به أطعمه الجمال.

كما أنه ورد في الموسوعة العالمية: "فقد حظيت الطرق في تبوك باهتمام خاص أسهم في تنشيط المدينة وتنميتها في مختلف المجالات، ومن الطرق المهمة في تبوك أولا: طريق تبوك المدينة المنورة (٦٧٤ كم) وهو طريق الحجاج القادمين من شمال المملكة، للقادمين من (تركيا وسوريا ولبنان والأردن. ثانيًا: الطريق الساحلي"[٩٠].أما التاريخ الحديث للمدينة فيبدأ من مطلع القرن العشرين، حيث كانت محطة نقل رئيسية على سكة حديد الحجاز، التي كانت تربط المدينة المنورة بدمشق عبر الأردن وقد دمر الجزء الأكبر من الخط أثناء الحرب العالمية الأولى (١٩١٤– ١٩١٨م)[٩١].ومن ضمن القلاع كذلك (قلعة الزريب) بالوجه، شيدت في عصر السلطان أحمد سنة (١٠٢٦هـ) و(قلعة الازنم) جنوب محافظة ضباء أعيد بناؤها عام (٩١٦هـ) في عهد السلطان المملوكي قانصوة الغوري وقلعة السوق والتي بنيت عام (١١١٥هـ).

ولعل ما يميز الآثار بتبوك وجود عدد من القلعات الأثرية مثل: قلعة تبوك، والتي تعتبر إحدى محطات طريق الحج الشامي، ويعود تاريخها إلى عهد سلطان القانوني سنة (٩٦٧هـ) وجدّد بناؤها في عهد السلطان محمد الرابع سنة (١٠٦٤هـ) جددت مرة أخرى في عهد السلطان عبدالمجيد محمد[٩٢].

– مساجد تبوك:

قال ابن زبالة (ت: ٩١١هـ): "وقد اجتمع لنا من مجموع ذلك عشرون مسجدًا:

فالأول: بتبوك، قال ابن زبالة: ويقال له مسجد التوبة، قال المطري: وهو من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز، قال المجد: دخلته غير مرة، وهو عقود مبنية بالحجارة.

الثاني: بثنية مدران– بفتح الميم وكسر الدال المهملة– تلقاء تبوك. **الثالث:** بذات الزراب– بكسر الزاي– على مرحلتين من تبوك.

الرابع: بالأخضر، على أربع مراحل من تبوك.

الخامس: بذات الخطمى، كذا في تهذيب ابن هشام، ومشى عليه المجد، وفي كتاب المطري «بذات الخطم» بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة على خمس مراحل من تبوك.

السادس: ببألى– بالموحدة المفتوحة، ثم همزة ولام مفتوحتين– على خمس مراحل أيضًا منها، قاله المطري، وكذا هو في تهذيب ابن هشام، وفي نسخة ابن ربالة بنقيع بولا.

السابع: بطرف البتراء، تأنيث أبتر، قال ابن إسحاق: من ذنب كواكب وقال أبو عبيدة البكري: إنما هو كوكب جبل هناك ببلاد بني الحارث بن كعب.

الثامن: بشق تاراء– بالمثناة الفوقية والراء– زاد ابن زبالة: من جويرة.

التاسع: بذي الحليفة، قاله ابن زبالة وغيره أيضا، وهو غريب لم يذكره أصحاب البلدان.

العاشر: بذي الخليفة، لم أر من جمعه مع الذي قبله إلا المجد، وقال: إنه بكسر الخاء المعجمة، وقيل بفتحها، وقيل بجيم مكسورة، وقيل بحاء مهملة مفتوحة، واقتصر في أسماء البقاع على كسر الجيم، والذي في تهذيب ابن هشام ذكر هذا المسجد بدل الذي قبله، وعكس ابن زبالة.

الحادي عشر: بالشوشق، قاله الحافظ عبد الغني عن الحاكم، قال المجد: وكأنه تصحيف.

الثاني عشر: بصدر حوضي- بالحاء المهملة، والضاد المعجمة، مقصور كما وجد بخط ابن الفرات، واقتصر عليه المطري، وقال المجد- مع ذكره لذلك في أسماء البقاع: إنه بفتح"(٩٣).

الخاتمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وبعدما طوفنا حول أروقة منطقة تبوك عبر العصور المختلفة، بداية بالعصر النبوي الشريف، وحتى عصر الدولة العثمانية، **يجمل أن أبين النتائج التالية:**

أولًا: تعتبر تبوك ضمن حدود الجزيرة العربية، حيث تقع منها في الجهة الشمالية منها.

ثانيًا: أهمية موقع تبوك جعلها محطًا لتسارع الدولة الرومانية؛ لوضع يدها عليها.

ثالثًا: تبوك في عهد النبي -صلى الله عليه وسلم- وما وليه من عهد الراشدين، منطقة حدودية فاصلة بين دولة المدينة التي أسسها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى دخلت ضمن ولايات الإسلام في عهد الراشدين، وظلت كذلك بعد ذلك.

رابعًا: اهتم الولاة والحكام بإعمار منطقة تبوك لبعدين:

البعد الأول: "ديني"؛ لكونها المكان الذي شهدته أقدام النبي وأصحابه في غزوة تبوك، وهي مسطورة في القرآن.

البعد الثاني: "استراتيجي"، حيث تعد منطقة مفصليًا بين حدود دولة المسلمين والدولة الهرقلية الرومانية المسيحية، حتى دخلت في حدود دولة الإسلام؛ لاعتبارها جزاء من الجزيرة العربية.

خامسًا: بمنطقة تبوك العديد من الآثار الشاهدة لكل دولة حكمت المسلمين بداية بالدولة الأموية والعباسية مرورًا بالدول الصغرى كالأيوبية، ثم دولة المماليك والعثمانيين داعمة لاستقرار هذه المنطقة، وبها آثار لكل دولة.

ـ أهم التوصيات:

- ضرورة دراسة المناطق الدالة في تاريخ الأمة المسلمة الحضاري.
- دراسة منطقة تبوك بصورة موسعة لها أهمية للمكتبة الإسلامية.
- دراسة منطقة تبوك يوضح لأهل الإسلام أهميتها عبر العصور، مع الوقوف على سبب الاهتمام بها.

فهرس المصادر والمراجع

اولاً المصادر

١- البستي، محمد بن حبان بن احمد بن معاذ (ت ٣٥٤هـ):السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، صحّحه، وعلق عليه الحافظ السيد عزيز بك، وغيره، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٧ هـ.

٢- البستي ،عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي (ت ٥٤٤هـ): ،مشارق الأنوار على صحاح الآثار الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، د. ت

٣-البغدادي ، احمد بن علي (ت ٤٦٣هـ): تاريخ بغداد, دراسة وتحقيق : مصطفى عبد القادر عطا, الناشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الاولى, ١٤١٧هـ.

٤- البكري، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت ٤٨٧هـ): المعجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط/ ٣، (١٤٠٣هـ).

٥- البيهقي، احمد بن الحسين بن علي بن موسى(ت ٤٥٨هـ)السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنات، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٣ م.

٦-التطيلي، الرابي بن بنيامين بن الرابي يونة (ت ٥٦٩هـ): رحلة بنيامين التطيلى، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط/ ١، (٢٠٠٢ م).

٧- ابن الجوزي، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي (ت٦٥٤هـ):مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وكامل محمد الخراط، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/ ١، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣ م).

٨-الحموي ،شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي(ت٦٢٦هـ): معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٩-الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت٦٢٦هـ): معجم البلدان، الناشر: دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٩٩٥ م.

١٠-ابن خلكان ، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن ابراهيم (ت ٦٨١هـ): وفيات الأعيان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م.

١١- الذهبي ,شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفى: ٧٤٨هـ)، تاريخ الاسلام تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م.

١٢-الذهبي, شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد(ت ٧٤٨هـ):سير أعلام النبلاء، المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الثالثة ، ١٩٨٥ م.

١٣- السجستاني ، ابي داوود سليمان بن الاشعث بن اسحاق بن بشير (ت ٢٧٥هـ):سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د. ت.

١٤- السمهودي ، علي بن عبد الله بن احمد الحسني الشافعي (ت٩١١هـ):وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، (١٤١٩هـ).

١٥-الشوكاني، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الناشر: دار المعرفة - بيروت، (د. ط. ت).

١٦-الشيباني ، ابو عمرو اسحاق بن مرار (ت ٢٠٦هـ):كتاب الجيم، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة: (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م).

١٧-الشيباني، ابو عبدالله احمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١هـ):مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

١٨-الطبري ، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ)، تاريخ الرسل والملوك الناشر: دار التراث- بيروت، ط/ ٢، (١٣٨٧هـ).

١٩-العسقلاني ,ابي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤١٥ هـ.

٢٠- العسقلاني, احمد بن علي بن محمد (ت ٨٥٢هـ):الدرر الكامنة، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - حيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٢١-العسقلاني ، احمد بن علي بن محمد (ت٨٥٢هـ):لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: دار البشائر الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٢ م.

٢٢-ابن العماد، عبد الحي بن احمد بن محمد(ت ١٠٨٩هـ):شذرات الذهب في أخبار من ذهب، حققه: محمود الأرناؤوط، الناشر: دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

٢٣-الفارابي، ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٣٩هـ):الصحاح تاج اللغة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين - بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٤- القرطبي ، ابي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري (المتوفى: ٤٦٣هـ)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.

٢٥- القزويني، ابي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل ا(المتوفى: ٤٤٦هـ)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩هـ.

٢٦- القزويني, زكريا بن محمد بن محمود (ت: ٦٨٢هـ)، آثار البلاد وأخبار العباد، الناشر: دار صادر، بيروت، (دون: ط، ت).
٢٧-القزويني ، احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ): مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٨- القفطي ,جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (المتوفى: ٦٤٦هـ)، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٢م (٤/٨٠).
٢٩- ابن كثير، ابو الفداء اسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ) :البداية والنهاية، الناشر: دار الفكر، سنة: (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م).
٣٠-كرد علي، محمد بن عبد الرزاق(ت ١٣٧٢هـ): خطط الشام، الناشر: مكتبة النوري، دمشق، ط/ ٣، (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

٣١-ابن المستوفي , مبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي،(المتوفى: ٦٣٧هـ)، تاريخ اربل، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م.
٣٢- المقريزي، احمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ):المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ.
٣٣- المكي، عبد الملك بن حسين (ت ١١١١هـ)سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، ، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، (١٩٩٨م).
٣٤-الهروي، أبو الحسن علي بن ابي بكر بن علي (ت: ٦١١هـ) : الاشارات الى معرفة الزيارات الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/ ١، (١٤٢٣هـ).
٣٥-الهمداني, محمد بن موسى بن عثمان (ت ٥٨٤هـ): الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث، سنة: (١٤١٥هـ).
٣٦-الواقدي، ابو عبد الله (٢٠٧هـ):المغازي، لِمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي- بيروت، ط/ ٣، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م).

ثانيًا: المراجع

١-الالباني ، محمد بن ناصر الدين ،صحيح أبي داود، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
١- الزركلي ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الاعلام , الناشر: دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - ٢٠٠٢
٢-الشامان , سليمان بن حمود واخرون: دليل الآثار لمنطقة تبوك ,وحدة الآثار والمتاحف، ط/ ١، (١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م).
٢-ال عبد المحسن ابراهيم بن عبيد ,أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط/ ١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م).
١. الموسوعة العربية العالمية، إعداد مجموعة من العلماء المتخصصين، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للطبع والنشر، ط/ ٢، سنة: (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م).
٢-قلعجي ,محمد رواس، معجم لغة الفقهاء، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٣- كحالة, عمر رضا ,معجم المؤلفين ,الناشر: مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ت.

ثالثا: المقالات

١- مقال بعنوان: (آثار منطقة تبوك التاريخية محل اهتمام هيئة السياحة والتراث الوطني) لفائز التمامي، على موقع الجزيرة بعنوان: (https://www.al-jazirah.com/2017/20170708/ln36.htm).
٢- موقع: (https://ar.wikipedia.org/wiki) كان الدخول عليه: ٢١/ ٩/ ٢٠٢١، الساعة الواحدة ظهرًا.
٣- مقال: (تبوك: تاريخ عريق وحضارة ذات آثار باقية) بصحيفة الجزيرة اليومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد (١٠٤٥٧) ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ على موقع الصحيفة، كان الدخول عليه في ٢٠٢١/٩/١٦، وعنوانه:

.(https://www.al-jazirah.com/2001/20010516/te7.htm)

Sources and References

First: Sources

1- Al-Basti, Muhammad bin Habban bin Ahmed bin Muadh (died 354 AH): the Prophet's biography and the news of the Caliphs, corrected and commented on by the Hafiz Sayyid Aziz Bey, and others, Publisher: Cultural Books - Beirut, Edition: Third - 1417 AH.
2- Al-Basti, Iyad bin Musa bin Ayyad bin Amron Al-Yahsibi (d. 544 AH): Mashariq al-Anwar Ali Sihah al-Athar Publisher: The Antique Library and Heritage House.
3- Al-Baghdadi, Ahmed bin Ali (d. 463 AH): the history of Baghdad, study and investigation: Mustafa Abdul Qadir Atta, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, first edition, 1417 AH.
4- Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah bin Abdul Aziz bin Muhammad (d. 487 AH): The dictionary is what needs defining of the names of countries and places, publisher: World of Books, Beirut, I/3, (1403 AH).
5- Al-Bayhaqi, Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa (d. 458 AH) Al-Sunan Al-Kubra, investigated byMuhammad Abdul Qadir Atta, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Labnat, Edition: Third, 2003 AD.
6- Al-Tutili, Al-Rabi Bin Benjamin Bin Al-Rabi Yona (d. 569 AH): The Journey of Benjamin Al-Teili, Publisher: The Cultural Complex, Abu Dhabi, I/1, (2002).
7- Ibn al-Jawzi, Shams al-Din Abu al-Muzaffar Yusuf ibn Qazughali (d. 654 AH): The Mirror of Time in the History of Notables, investigation and commentary: Muhammad Barakat, Kamel Muhammad al-Kharrat, and others, Publisher: Dar al-Resalah al-Alameya, Damascus, i/1, (1434 AH / 2013).
8- Al-Hamwi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqout bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH): The Dictionary of Writers - Guidance of the Clever to the Knowledge of the Writer, investigation: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, Edition: First, 1414 AH – 1993.
9- Al-Hamawi, Shihab Al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah Al-Roumi (d. 626 AH): Countries Dictionary, publisher: Dar Sader, Beirut, edition: second, 1995
10- Ibn Khalkan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim (d. 681 AH): Deaths of the notables, investigation: Ihsan Abbas, Publisher: Dar Sader - Beirut, first edition, 1994
11- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman (died: 748 AH), The History of Islam, investigated by: Dr. Bashar Awad Maarouf, publisher: Dar Al-Gharb Al-Islami, Edition: First, 2003.
12- Al-Dhahabi, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH): Biographies of the Leading Nobles, Investigated by a group of investigators under the supervision of Sheikh Shuaib Al-Arnaout, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: Third, 1985.
13- Al-Sijistani, Abi Dawood Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir (d. 275 AH): Sunan Abi Dawood, investigation: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, publisher: Al-Masaba Al-Asriya, Sidon - Beirut, d. T.
14- Al-Samhoudi, Ali bin Abdullah bin Ahmed Al-Hasani Al-Shafi'i (d. 911 AH): Wafa'a Al-Wafa' Bi Aakhbar Dar Al-Mustafa, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, I/1, (1419 AH).
15- Al-Shawkani, by Muhammad bin Ali bin Muhammad bin Abdullah (died: 1250 AH), "Al-Badr Al-Tali' Bi Mahasin" after the seventh century, Publisher: Dar Al-Maarifa – Beirut.
16- Al-Shaibani, Abu Amr Ishaq bin Murar (d. 206 AH): Kitab al-Jim, investigation: Ibrahim al-Abyari, revised by: Muhammad Khalaf Ahmad, Publisher: The General Authority for Amiri Press Affairs, Cairo, year: (1394 AH / 1974).
17- Al-Shaibani, Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal (d. 241 AH): The Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigation: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, and others, Publisher: Al-Risala Foundation, Edition: First, 1421 AH - 2001.
18- Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (died: 310 AH), The History of the Messengers and Kings, Publisher: Dar Al-Turath - Beirut, i/2, (1387 AH).
19- Al-Asqalani, Abi Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar (died: 852 AH), How to Distinguish the Companions, investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod and Ali Muhammad Moawad, publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia - Beirut, Edition: The first - 1415 AH. ?

20- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH): the hidden pearls, investigation: Monitoring / Muhammad Abdul-Mu'id Dan, Publisher: The Council of the Ottoman Department of Knowledge - Hyderabad / India, Edition: Second, 1392 AH / 1972.
21- Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Muhammad (d. 852 AH): Lisan Al-Mizan, investigation: Abdel Fattah Abu Ghuddah, publisher: Dar Al-Bashaer Al-Islamiya, Edition: First, 2002 AD.
22- Ibn al-Imad, Abd al-Hayy ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH): Fragments of Gold at the News of Those Who Departed, Invistigated by: Mahmoud Arnaout, Publisher: Dar Ibn Kathir, Damascus - Beirut, Edition: First, 1406 AH - 1986.
23- Al-Farabi, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohari (d. 339 AH): Al-Sahah Taj Allugha (The Crown of Language), investigated by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, publisher: Dar Al-Ilm for Millions - Beirut, Edition: Fourth 1407 AH – 1987.
24- Al-Qurtubi, Abi Omar Youssef bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim Al-Nimri (died: 463 AH), Grasping in the knowledge of the companions, investigation: Ali Muhammad Al-Bajawi, publisher: Dar Al-Jeel, Beirut, Edition: First, 1412 AH - 1992 AD.
25- Al-Qazwini, Abi Ya'la Al-Khalili, Khalil bin Abdullah bin Ahmed bin Ibrahim bin Al-Khalil (died: 446 AH), Guidance in the Knowledge of Hadith Scholars, investigation: Dr. Muhammad Saeed Omar Idris, Publisher: Al-Rushd Library - Riyadh, Edition: First, 1409 AH.
26- Al-Qazwini, Zakaria bin Muhammad bin Mahmoud (T.: 682 AH), Countries Remains and People's News, Publisher: Dar Sader, Beirut, (No edition date).
27- Al-Qazwini, Ahmed bin Faris bin Zakaria (d. 395 AH): Language standards, investigated by: Abd al-Salam Muhammad Harun, publisher: Dar al-Fikr, year of publication: 1399 AH - 1979 AD.
28- Al-Qafti, Jamal Al-Din Abu Al-Hassan Ali Bin Youssef (died: 646 AH), Inbah Alrowah to Anbah Alnohah, investigated by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation - Beirut, Edition: The first, 1406 AH - 1982 AD (4/80).
29- Ibn Katheer, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (died 774 AH): The Beginning and the End, Publisher: Dar Al-Fikr, year: (1407 AH / 1986 AD).
30- Kurd Ali, Muhammad ibn Abd al-Razzaq (died 1372 AH): Sham Plans, Publisher: Al-Nouri Library, Damascus, I/3, (1403 AH / 1983 AD).
31- Ibn Al-Mustafi, Mubarak bin Ahmed bin Al-Mubarak bin Mahoub Al-Lakhmi Al-Erbi, (died: 637 AH), the History of Erbil, investigated by Sami bin Sayed Khammas Al-Saqar, Publisher: Ministry of Culture and Information, Dar Al-Rasheed Publishing, Iraq, year of publication: 1980 AD
32- Al-Maqrizi, Ahmed bin Ali bin Abdul Qadir (d. 845 AH): Learned lessons and consideration in remembrance of plans and remains, publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Edition: First, 1418 AH.
33- Al-Makki, Abdul Malik bin Hussein (d. 1111 AH), Smat Alnojoum Alawali fi Anbaa' Alawae'l wa altawali. investigation: Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Ali Muhammad Moawad, Publisher: Dar Al-Kutub Al-Ilmia, Beirut, i/1, (1998) .
34- Al-Harawi, Abu Al-Hasan Ali bin Abi Bakr bin Ali (T.: 611 AH): References to the Knowledge of Visits, Publisher: Library of Religious Culture, Cairo, i/1, (1423 AH).
35- Al-Hamdani, Muhammad bin Musa bin Othman (d. 584 AH): Places, investigation: Hamad bin Muhammad Al-Jasser, publisher: Dar Al-Yamamah for research, year: (1415 AH).
36- Al-Waqidi, Abu Abdullah (207 AH): Al-Maghazi, by Muhammad bin Omar bin Waqid Al-Sahmi Al-Aslami Al-Madani, investigation: Marsden Jones, Publisher: Dar Al-Alami - Beirut, 3rd edition (1409 AH / 1989 AD).

Second: References:

1. Al-Albani, Muhammad bin Nasir Al-Din, Sahih Abi Dawood, publisher: Ghirass Foundation for Publishing and Distribution, Kuwait, Edition: First, 1423 AH - 2002 AD.
2. Al-Zarkali, Khair Al-Din bin Mahmoud bin Muhammad bin Ali bin Faris, Al-Alam, publisher: Dar Al-Ilm for Millions, Edition: fifteenth - 2002 AD.
3. -Al-Shaman, Suleiman bin Hammoud and others: Archeology Guide for Tabuk Region, Antiquities and Museums Unit, I/1, (1421 AH/ 2001 AD.
4. Al Abdelmohsen Ibrahim bin Obaid, Ouli Alnoha Waalerfan Bi Ayam Allah Alwahed Aldayyan Wa Zekr Hawadeth Alzaman (Those who are clever and aware of for the days of God, the One, the Judge, and the Remembrance of Time Incidents), Publisher: Al-Rushd Library, Riyadh, Saudi Arabia, i/1, (1428 AH / 2007 AD

5. The International Arab Encyclopedia, prepared by a group of specialized scholars, Publisher: Encyclopedia Business Foundation for Printing and Publishing, i/2, year: (1419 AH / 1999 AD.

Third: Articles

1- An article entitled: (The Antiquities of the Historic District of Tabuk as the Topic of Interest for the Tourism and National Heritage Authority) by Fayez Al-Tamami, on the Al-Jazeera website: (https://www.al-jazirah.com/2017/20170708/ln36.htm).

2- Website: (https://ar.wikipedia.org/wiki) Accessed on: 9/21/2021, at 1:00 pm.

3- Article: (Tabuk: An Ancient History and Civilization with Remaining Traces) in Al-Jazirah daily newspaper, issued by Al-Jazirah Foundation for Press, Printing and Publishing, No. (10457) Safar 22, 1422 AH on the newspaper's website, accessed on 16/9/2021: (https://www.al-jazirah.com/2001/20010516/te7.htm).

هوامش البحث

١() هو: أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله، البغدادي المنشأ، الرومي الأصل، الحموي المولى ويدعى مولاه عسكرًا، من المؤرخين الثقات، والعلماء باللغة والأدب، من مصنفاته: كتاب معجم البلدان، ومعجم الأدباء، وغيرهما، توفي سنة (٦٢٦هـ). ينظر: تاريخ اربل، للمبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: ٦٣٧هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، الناشر: وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، عام النشر: ١٩٨٠ م (٣١٩/١)، وإنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (المتوفى: ٦٤٦هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٢م (٨٠/٤)، ووفيات الأعيان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٤م (١٢٧/٦).

(٢) وَادي القُرى: من أَعمال المَدِينَة بَينه وَبَينهَا فصل. وهناك المشارف: وهي القُرى حول وادي القُرَى، الواحد مشرف، مثل: خيبر، وبرمة، وذي المروة والرحبة، وهي الرساتيق. ينظر: كتاب الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيبانِي، (ت:٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة: (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) (١٣٠/٢)، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت:٥٤٤هـ)، الناشر: المكتبة العتيقة ودار التراث، (٣٠٢/٢).

(٣) هناك المشارف: وهي القرى حول وادي القرى، الواحد مشرف، مثل: خيبر، وبرمة، وذي المروة والرحبة، وهي الرساتيق. ينظر: الجيم، لأبي عمرو إسحاق بن مرّار الشيباني (ت: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، مراجعة: محمد خلف أحمد، الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، سنة: (١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م) (١٣٠/٢).

(٤) أبو زيد: هو: عبد الرحمن بن عامر أبو زيد المعافري النحوي الألتائي نسبة إلى (أَلْتَايَةُ): ألفه قطعية مفتوحة، واللام ساكنة، والتاء فوقها نقطتان، وألف، وياء مفتوحة: اسم قرية من نظر دانية من إقليم الجبل بالأندلس،، كان قرأ كتاب سيبويه على أبي عبد الله محمد بن خلصة النحوي الكفيف الداني، وسمع الحديث عن أبي القاسم خلف بن فتحون الأريولي وغيره، وكان أوحد في الآداب، وله شعر جيّد. معجم البلدان، لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (المتوفى: ٦٢٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٥(١/ ٢٤٥).

(٥) الحِجْر: منازل ثمود ناحية الشام، عند وادِي القُرى، قال تعالى: {وَلَقَدْ كَذَّبَ أَصْحَابُ الحِجْرِ المُرْسَلِينَ} [الحجر: ٨٠]، والحجر أيضًا: الأنثى من الخيل. الصحاح تاج اللغة، لأبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م (٢/ ٦٢٤).

(٦) المراحل جمع مرحلة، والمرحلة: المَنْقَلَةُ من مراحل السفر، والنُقْلَةُ: الاسم من الانتقال من موضع إلى موضع. وهي المسافة يقطعها السائرُ في نحو يوم، أَو ما بين المنزلَيْنِ، المرحلة. وضرب من السير يقال له نقيل، وهو ذلك القياس، وكأنه المداومة على السير. وقيل المَرْحَلَةُ: قَدْرٌ مَحدود من الشّيء أنهى المرحلة الأولى من المشروع وفي معجم لغة الفقهاء: (المَرحلة: بفتح الميم، مسيرة نهار بسير الإبل المحملة، وقدرها أربعة وعشرون ميلًا هاشميا، أو ثمانية فراسخ. والمرحلة بريدان ويساوي ثمانية فراسخ، أو المرحلة ٢٤ ميلًا، وتساوي بالمتر: (٤٤٣٥٢) مترًا. والفرسخ ٣ أميال). ينظر: الصحاح تاج اللغة للجوهري، باب اللام فصل النون مادة (نقل) (٥/ ١٨٣٤) مقاييس اللغة، كتاب النون [باب النون

والقاف وما يثلثهما] (٥/ ٤٦٣)، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي، وحامد صادق قنيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر، ط/ ٢، (١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م)، (ص: ٤٢١، و٤٥١).

(٧) الأَيْكةُ: التي جاء ذكرها في كتاب الله تعالى: {كَذَّبَ أَصْحَابُ الأَيْكَةِ المُرْسَلِينَ}[الشعراء: ١٧٦]، قيل: هي تبوك التي غزاها النبي آخر غزواته، وأهل تبوك يقولون ذلك ويعرفونه ويقولون: إنّ شعيبا أرسل إلى أهل تبوك، ولَم أجد هذا في كتب التفسير، بل يقولون: الأيكة الغيضة الملتفّة الأشجار، والجمع أيك، وإن المراد بأصحاب الأيكة أهل مدين، قلت: (ومدين وتبوك متجاورتان). معجم البلدان، للحموي (١/ ٢٩١)، و(٢/ ١٤-١٥).

(٨) مَدْيَنُ: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح الياء المثناة من تحت، وآخره نون، قال أبو زيد: مدين على بحر القلزم محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى، عليه السلام، لسائمة شعيب، قال: ورأيت هذه البئر مغطاة قد بنِي عليها بيت وماء أهلها من عين تجري، ومدين اسم القبيلة. معجم البلدان، للحموي، (٥/ ٧٧).

(٩) بحر القلزم: هو اسم البحر الأحمر اليوم.

(١٠) حِسْمَى: بالكسر ثم السكون، مقصور، يجوز أن يكون أصله من الحسم وهو المنع: وهو أرض ببادية الشام، بينها وبين وادي القرى ليلتان، وأهل تبوك يرون جبل حسمى في غربيّهم وفي شرقيهم شروى، وبين وادي القرى والمدينة ست ليال. معجم البلدان، للحموي، (٢/ ٢٥٨).

(١١) شَرَوْرَى: بتكرير الراء، وهو فَعَوْعَل، كما قال سيبويه في قَرَوْرَى، وحكمه حكمه، فأصله إذا إمّا من الشِّرى: وهي ناحية الفرات، وإمّا من الشّرى: وهو تبايع الشيء، فكرّرت العين فيه، وزيدت الواو، قال لي القاضي أبو القاسم بن أبي جرادة: رأيت شَرَوْرَى وهو جبل مطلّ على تبوك في شرقيها، وفي كتاب الأصمعي: شروى لبني سليم، قال الأعشى السلمي وكان سجن بالمدينة: هاجك ربع بشروى ملبد، وقال آخر: (كأنّها بين شروى والعمق * نوّاحة تلوي بجلباب خلق)، وقال الأصمعي: شَرَوْرَى ورَحْرَحَان في أرض بني سليم، وفي كتاب النبات: شَرَوْرَى واد بالشام. معجم البلدان، للحموي، (٣/ ٣٣٩).

(١٢) معجم البلدان (٢/ ١٤).

(١٣) المصدر السابق (٢/ ١٥).

(١٤) خطط الشام، محمد بن عبدالرزاق بن محمَّد، كُرْد عَلي (ت:١٣٧٢هـ) الناشر: مكتبة النوري، دمشق،(١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، (١/ ٢٨).

(١٥) ينظر: معجم البلدان للحموي، (٢/ ١٥).

١٦() هو: إسماعيل بن حماد, أبو نصر الجوهري, التركي الأتراري، الفارابي، كان إمامًا في علم اللغة والأدب، ويضرب به المثل في حفظ اللغة، وحسن الكتابة وجودة الخط، وعرف بالذكاء والفطنة، من مصنفاته: (الصحاح في اللغة، وكتاب في (العروض). مات بنيسابور(٣٩٣هـ). ينظر: معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب (٢/ ٦٥٦)تاريخ الإسلام ت بشار (٨/ ٧٢٤)، لسان الميزان ت أبي غدة(٢/ ١١٥).

(١٧) ينظر: مادة (بوك): تَهذيب اللغة، للأزهري، (بَاب الكَاف وَالبَاء مَعَ المِيم) (١٠/ ٢١٩) الصحاح تاج اللغة، للجوهري، باب الكاف فصل الباء (١٥٧٦/٤). مقاييس اللغة، لابن فارس، كتاب الباء [باب الباء والواو وما معهما في الثلاثي]، (٣٢٠/١).

(١٨) الموسوعة العربية العالمية، إعداد مجموعة من العلماء المتخصصين، الناشر: مؤسسة أعمال الموسوعة للطبع والنشر، ط/ ٢، سنة: (١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م) (٦/ ص: ٨٧).

(١٩) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢٠) من حديث طويل، أخرجه أحمد في مسنده (٢٤/ ٤١٦)، برقم: (١٥٦٥٥)، وضعف إسناده محققو المسند.

(٢١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك بن حسين المكي (ت:١١١١هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، (١٩٩٨م) (٢٩٤/٢).

(٢٢) مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قِزْأُوغلي بن عبد الله عرف بـ«سبط ابن الجوزي» (٥٨١-٦٥٤هـ)، تحقيق وتعليق: محمد بركات، وكامل محمد الخراط، وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، دمشق، ط/ ١، (١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣ م) (٨/ ١٨٧).

(٢٣) آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: ٦٨٢هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، (دون: ط، ت)،(ص: ٩١).

(٢٤) أَيْلَة: بالفتح: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، واشتقاقها قد ذكر في اشتقاق إيلياء بعده، قال أبو زيد: أيلة مدينة صغيرة عامرة بها زرع يسير، وهي مدينة لليهود الذين حرّم الله عليهم صيد السمك يوم السبت فخالفوا فمسخوا قردة وخنازير، وبها في يد اليهود عهد لرسول الله، وقال أبو المنذر: سميّت بأيلة بنت مدين بن إبراهيم –عليه السلام–، وقال أبو عبيدة: أيلة مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بَحر القلزم تعدّ في بلاد الشام. معجم البلدان (١/ ٢٩٢).

(٢٥) جرباء: الجرباء وأيلة، وأذرح، هي قرى فِي الأردن، دخلت في دولة الإسلام في حياة النبي، قيل: بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام، وكان قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل، قال: رأيت أذرح والجرباء غير مرة، وبينهما ميل واحد وأقلّ، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه. معجم البلدان (١/ ١٢٩).

(٢٦) أَذْرُحُ: بالفتح ثم السكون وضم الراء والحاء المهملة، وهو جمع ذَرِيح، وذَرِيحة جمعُها الذّرائح، وأذْرُح، إن كان منه فهو على غير قياس؛ لأن أفعل جمع فَعْلٍ غالبًا: وهي هضاب تنبسط على الأرض حُمرٍ، وإن جعل جَمع الذّرح، وهو شجر تتخذ منه الرحالة، نحو زَمَن وأزْمُن، فأصل أفعُل أن يجمع على أفعال، فيكون على غير قياس، فأما أزمُن فمحمول على دَهْر وأدهُر؛ لأن معناهما واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة ثم من نواحي البلقاء، وعمّان مُجاورة لأرض الحجاز، قال ابن الوضّاح: هي من فلسطين وهو غلط منه، وإنّما هي في قبلي فلسطين من ناحية الشراة، وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أذرح والجرباء ثلاثة أيام. ينظر: معجم البلدان (١/ ١٢٩).

(٢٧) ينظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ التميمي أبو حاتم الدارمي البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، تصحيح وتعليق: الحافظ السيد عزيز بك، وجماعة من العلماء، الناشر: الكتب الثقافية – بيروت، ط/ ٣، (١٤١٧هـ)١/ ٣٦٨.

(٢٨) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأطعمة، باب: أكل الجبن، (٣/ ٣٥٩)، برقم: (٣٨١٩)، والبيهقي في السنن الكبرى (١٩/ ٥٩٣)، برقم: (١٩٧١٦) كلاهما من حديث ابن عمر، والحديث حسنه الألباني في صحيح أبي داود (٣٢٣٥).

٢٩() هو: أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي، من أشهر وأقدم المؤرخين في الإسلام، ومن حفاظ الحديث، ولد بالمدينة سنة (١٣٠هـ)، وانتقل إلى العراق في أيام الرشيد، وتوفي بها سنة (٢٠٧هـ)، ومن مؤلفاته: المغازي النبوي، أخبار مكة، الطبقات. ينظر: تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (٥/٤)، ووفيات الأعيان لابن خلكان (٣٤٨/٤).

(٣٠) أبو حميد الساعدي: (ت: ٦٠هـ) اسمه عبدالرحمن بن سعد، ويقال: عبدالرحمن بن عمرو بن سعد، وقيل: المنذر بن سعد بن المنذر، الصحابي المشهور، ويقال: إنه عم سهل بن سعد. قال الواقدي: توفّي فِي آخر خلافة معاوية، أو أول خلافة يزيد بن معاوية. توفي: سنة ستين، وقيل: توفي سنة بضع وخمسين. سير أعلام النبلاء ط الرسالة (٢/ ٤٨١)، الإصابة في تمييز الصحابة، (٧/ ٨٠–٨١).

(٣١) المغازي، لِمحمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المدني، أبو عبد الله الواقدي (ت:٢٠٧هـ) تحقيق: مارسدن جونس، الناشر: دار الأعلمي– بيروت، ط/ ٣، (١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م)، (٣/ ١٠٠٥– ١٠٠٦).

٣٢() هو: محمد بن حبّان بن أحمد بن حبّان أبو حاتم التميمي البُسْتي سمع الحسين بن إدريس الهَرَوي، وأبا خليفة، وأبا عبد الرحمن النَّسائي، وعِمران بن موسى، وأبا يَعْلَى، والحسن بن سُفْيان، الحاكم، ومنصور بن عبد الله الخالدي، وأبو معاذ عبد الرحمن بن محمد بن رزق الله السِجِسْتاني كان على قضاء سمرقند زمانًا، وكان من فقهاء الدّين وحُفّاظ الآثار، عالمًا بالطبّ والنجوم وفنون العلم. له: «المُسْنَد الصّحيح» و«التاريخ» و «الضُّعفَاء» توفي سنة أربعٍ وخمسين بمدينة بُسْت. ينظر: تاريخ الإسلام (٨/ ٧٤)، لسان الميزان (٧/ ٤٦).

(٣٣) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (١/ ٣٧٢– ٣٧٣).

(٣٤) أَيْلَة: سبق التعريف بها.

(٣٥) ينظر: معجم البلدان للحموي، (١/ ٢٩٢).

(٣٦) البَلَاذُري: (ت: ٢٧٩هـ) هو: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري، مؤرخ جغرافي نسابة له شعر من أهل بغداد، جالس المتوكل العباسي، ومات في أيام المعتمد، وله في المأمون مدائح، صاحب (التاريخ الكبير) وكان يجيد الفارسية وترجم عنها كتاب (عهد أزدشير)، وكان جده جابر كاتبا للخصيب أمير مصر. سير أعلام النبلاء (١٦٢/١٣–١٦٣) الأعلام للزركلي (١/ ٢٦٧) معجم المؤلفين ٢/ ٢٠١

(٣٧) دُومَةُ الجندَل: بضم أوله وفتحه، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعدّه من أغلاط المحدّثين، وقد جاء في حديث الواقدي دوماء الجندل، وعدّها ابن الفقيه من أعمال المدينة، وقال أبو سعد: دومة الجندل في غائط من الأرض خمسة فراسخ، قال: ومن قبل مغربه عين تثجّ فتسقي ما به من النخل والزرع، وحصنها مارد، وسميت دومة الجندل لأن حصنها مبنيّ بالجندل، وقال أبو عبيد السكوني: دومة الجندل حصن وقرى بين

الشام والمدينة قرب جبلي طيّء كانت به بنو كنانة من كلب، قال: ودومة من القريات، من وادي القرى إلى تيماء أربع ليال، والقريات: دومة وسكاكة وذو القارة. معجم البلدان (٢/ ٤٨٧).

(٣٨) بجير بن بَجْرة: بفتح أوله وسكون الجيم: قال ابن عبد البر: (بجير بن بجرة الطائي، لا أعلم له رواية عن النبي، وله في خلافة أبي بكر الصديق في قتال أهل الردة آثار وأشعار، ذكرها ابن إسحاق في رواية إبراهيم بن سعد عنه عن ابن إسحاق) وقال ابن حجر: (قال الذّهبيّ في التّجريد: مدح النبيّ، وفرّق بينه وبين بجير بن بجرة الطائي، له ذكر فِي قتال أهل الردّة، وهُما واحد) وقال: (وذكر سيف بن عمر في الفتوح أن بجير بن بجرة استشهد بالقادسية). ينظر: الاستيعاب (١/ ١٤٨) الإصابة في تمييز الصحابة (١/ ٤٠١-٤٠٢) (١/ ٤٧٤- ٤٧٥).

(٣٩) ينظر: معجم البلدان، (٢/ ١٤-١٥).

(٤٠) الأماكن أو ما اتفق لفظه وافترق مسماه من الأمكنة، محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني أبو بكر (ت:٥٨٤هـ)، تحقيق: حمد بن محمد الجاسر، الناشر: دار اليمامة للبحث، سنة: (١٤١٥هـ) (ص: ٨٤١).

(٤١) الإشارات إلى معرفة الزيارات، علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (ت: ٦١١هـ) الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط/ ١، (١٤٢٣هـ) (ص: ٨١).

(٤٢) عمرو بن سعيد هو: عمرو بْن سَعِيد بْن العَاص بْن أُمَيَّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأموي، كان ممن هاجر الهجرتين جميعا هُوَ وأخوه خالد ابن سَعِيد بْن العَاص إِلَى أرض الحبشة، ثُمَّ إِلَى المدينة، وقدما معا على النَّبِيّ، استشهد يوم اليرموك، ويقال: يوم أجنادين مع أخويه رضي الله عنهم. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٣/ ١١٧٧) سير أعلام النبلاء (١/ ٢٦١-٢٦٢)

٤٣() هو: أبو جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري الإمام، روى عن: يونس بن عبد الأعلى، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وإسماعيل بن موسى الفزاري، وروى عنه: أبو عمرو محمد بن أحمد بن حمدان النيسابوري، وأبو الحسن علي بن علان الحافظ الحراني، وأبو الطيب الحصيبي، وغيرهم، له: « جامع البيان في تفسير القرآن»، «اختلاف الفقهاء» ، «المسترشد»، وغير ذلك، توفي: سنة (٣١٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م (٥٤٨/٢)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث، المؤلف: أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: ٤٤٦هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ (٢/ ٨٠٠).

(٤٤) عمرو بن العاص: (ت: ٤٣هـ) هو: عمرو بن العاص بن وائل السهمي الإمام، أبو عبد الله ويقال: أبو محمد داهية قريش، ورجل العالم، ومن يضرب به المثل في الفطنة، والدهاء، والحزم، هاجر إلى رسول الله مسلما في أوائل سنة ثمان، مرافقا لخالد بن الوليد، وعثمان بن طلحة حاجب الكعبة، ففرح النبي بقدومهم وإسلامهم، وكان قدومهم على رَسُول اللَّهِ مهاجرين بين الحديبية وخيبر، وأمّر عَمْرا على بعض الجيش، وجهزه للغزو. ينظر: الاستيعاب فِي معرفة الأصحاب (١١٨٤/٣-١١٨٥) سير أعلام النبلاء (٣/ ٥٤-٥٥)

(٤٥) يزيد بن أبي سفيان: (ت: ١٨هـ) هو: يَزِيد بْن أبي سُفْيَان بْن حرب بْن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، كَانَ أفضل بني أبي سُفْيَان. كَانَ يقال له يَزِيد الخير، أسلم يوم فتح مكة، وشهد حنينا، وأعطاه رسول الله من غنائم حنين مائة بعير وأربعين أوقية وزنها له بلال، وهو أحد الأمراء الأربعة الذين ندبهم أبو بكر لغزو الروم، واستعمله أَبُو بَكْر الصديق وأوصاه وخرج يشيعه راجلًا، توفي يزيد في الطاعون، سنة (١٨هـ)، ولما احتضر استعمل أخاه معاوية على عمله، فأقره عمر على ذلك احترامًا ليزيد، وتنفيذًا؛ لتوليته. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٥٧٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/ ٥١٦).

(٤٦) أبو عبيدة بن الجراح: (ت: ١٨هـ) الصحيح أن اسمه عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال ابْن أهيب بْن ضبة القرشي الفهري. شهد بدرا مع النبي صلى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وما بعدها من المشاهد كلها وهو أمين هذه الأمة، أحد السابقين الأولين، ومن عزم الصديق على توليته الخلافة، وأشار به يوم، توفي في طاعون الشام. الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٧١٠)، سير أعلام النبلاء (١/ ٥).

(٤٧) شرحبيل: (ت: ١٨هـ) شرحبيل بن حسنة وهي أمّه على ما جزم به غير واحد، وقال أبو عمر: بل تبنّته. وأبوه عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبد العزّى بن جثّامة بن مالك الكنديّ، ويقال التميميّ، ويقال: إنه من ولد الغوث بن مرّ أخي تميم بن مرّ، فقيل له التميميّ لذلك كانت أمه مولاة لمعمر بن حبيب الجمحيّ، فكان جنادة وجابر ابنا سفيان بن معمر بن حبيب إخوته لأمّه، وأبوه عبد الله بن

مطاع هاجر إلى الحبشة، واستعمله عمر على بعض الشام، مات في طاعون عمواس. الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ٢٦٥) شذرات الذهب (١/ ١٦٩).

(٤٨) تاريخ الرسل والملوك، للإمام محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري (ت:٣١٠هـ)، الناشر: دار التراث– بيروت، ط/ ٢، (١٣٨٧هـ) (٣/ ٣٨٧).

٤٩() أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي الشيخ عماد الدين، ولد سنة (٧٠٠ هـ) أو بعدها بيسير، ونشأ بدمشق وبرع في العلوم وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته، ولازم المزي وقرأ عليه، وتزوج ابنته، وكان من محدثي الفقهاء وقد اختصر مع ذلك كتاب ابن الصلاح وله فيه فوائد، وله أيضًا تفسير القرآن العظيم، وتوفي سنة (٧٧٤هـ). ينظر: الدرر الكامنة، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان، الناشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م (١/٤٤٥). والبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، الناشر: دار المعرفة – بيروت، (د. ط. ت) (١/١٥٣).

(٥٠) ينظر: البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، الناشر: دار الفكر، سنة: (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م) (٧/ ٣).

٥١() هو: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر، الخضيري، المصري، الشافعي، الحافظ، المسند، المحقق، المدقق، المشارك في أنواع من العلوم، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، من تصانيفه: الدر المنثور في التفسير المأثور، والجامع الصغير في الحديث، والأشباه والنظائر، وغيرهم، توفي سنة ٩١١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٤/٥١)، البدر الطالع (١/٣٢٨).

(٥٢) تاريخ الخلفاء (ص: ٦٢).

(٥٣) ينظر: البداية والنهاية، لابن كثير، (٧/ ٣–٤).

٥٤() هو: سَعْية، وقيل: سَعْنَة، بن غَرِيض بن عاديا التَّيماوي، نسبة إلى تيماء التي بين الحجاز والشام، وهو ابن أخي السموأل بن عاديا اليهودي الذي يضرب به المثل في الوفاء، أدرك الجاهلية والإسلام، مذكور في المخضرمين، وقيل: له صحبة، مات في آخر خلافة معاوية. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة، لأبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ (٣/ ٢١٢).

(٥٥) معجم البلدان، ياقوت الحموي، (٢/ ١٥).

(٥٦) تاريخ الرسل والملوك، للإمام ابن جرير الطبري، (٤/ ٥٦–٥٧).

(٥٧) سَرْغُ: بفتح أوّله، وسكون ثانيه ثمّ غين معجمة، سروغ الكرم: قضبانه الرطبة، الواحد سرغ، بالغين، والعين لغة فيه، وهو أوّل الحجاز وآخر الشام، بين المغيثة وتبوك من منازل حاجّ الشام، وهناك لقي عمر بن الخطّاب أمراء الأجناد، بينها وبين المدينة ثلاث عشرة مرحلة. ينظر: معجم البلدان، للحموي، (٣/ ٢١١–٢١٢).

(٥٨) سهل بن حنيف: (ت: ٣٨هـ) هو: سهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحارث بن عمرو بن خناس، يكنى أبا سعيد، وقيل: أبا سعد، وقيل: أبا عبد الله، وقيل: أبا الوليد. وقيل: أبا ثابت، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله، وثبت يوم أحد، وكان بايعه يومئذ على الموت، فثبت معه حين انكشف الناس عنه، وجعل ينضح بالنبل يومئذ عن رَسُول اللَّهِ، كبر علي في سلطانه كله أربعًا أربعًا على الجنازة، إلا على سهل بن حنيف فإنه كبر عليه خمسًا، ثم التفت إليهم، فقال: إنه بدري. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٢/ ٦٦٢–٦٦٣) سير أعلام النبلاء، (٢/ ٣٢٥–٣٢٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٣/ ١٦٥–١٦٦) شذرات الذهب (١/ ٢١٧)

(٥٩) السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، لابن حبان البستي، (٢/ ٥٢٦–٥٢٧)، تاريخ الرسل والملوك، للإمام الطبري، (٤/ ٤٤٢).

(٦٠) مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، لأحمد بن يحيى (ت: ٧٤٩هـ) (٢٤/ ٣٤١)، البداية والنهاية، لابن كثير، ٨/ ١١٨)، عصر الاتساق، محمد أسعد طلس، الناشر: مؤسسة هنداوي، بالقاهرة، ط/ ١، (٢٠١٧)، (٤/ ٢٥).

(٦١) ينظر مقال بعنوان (آثار منطقة تبوك التاريخية محل اهتمام هيئة السياحة والتراث الوطني) لفائز التمامي، على موقع الجزيرة بعنوان: (https://www.al-jazirah.com/2017/20170708/ln36.htm).

(٦٢) ينظر: دليل الآثار لمنطقة تبوك، سليمان بن حمود الشامان، ويعرب حسن العلي، وحدة الآثار والمتاحف، ط/ ١، (١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، (ص: ١٧)، ويراجع موقع: (https://ar.wikipedia.org/wiki)، كان الدخول عليه ٢١/ ٩/ ٢٠٢١، الساعة الواحدة ظهرًا.

(٦٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله بن أحمد الحسني الشافعي، نور الدين أبو الحسن السمهودي (ت: ٩١١هـ) الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط/ ١، (١٤١٩هـ) (٣/ ١٧٩).

(٦٤) البداية والنهاية لابن كثير، البداية والنهاية ط الفكر (٨/ ٣٣٥-٣٣٦)، وهذا الرجل كان رجلا من الجن تبدى لابن الزبير.

(٦٥) ابن خفيف: (٢٧٦-٣٧١هـ/ ٨٩٠-٩٨٢م) هو: محمد بن خفيف، أبو عبد الله الشيرازي: صوفي، شافعيّ. كان شيخ إقليم فارس. وهو من أولاد الأمراء تزهد وسافر في سياحات كثيرة، وصنف كتبا. من كلامه: (ليس شيء أضر بالمريد، من مسامحة النفس في ركوب الرخص). ينظر: شذرات الذهب (٤/ ٣٨٧) الأعلام للزركلي (٦/ ١١٤) معجم المؤلفين (٩/ ٢٦٦).

(٦٦) آثار البلاد وأخبار العباد (ص: ٣٢٥).

٦٧() هو: عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة أبو القاسم، مؤرخ جغرافي، فارسي الأصل. من أهل بغداد، كان جده خرداذبه مجوسيًا أسلم على يد البرامكة، واتصل عبيد الله بالمعتمد العباسي، فولاه البريد والخبر بنواحي الجبل، وجعله من ندمائه، له تصانيف، منها: المسالك والممالك، وجمهرة أنساب الفرس، واللهو والملاهي، وغيرهم، (توفّي نحو: ٢٨٠هـ). ينظر: تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (١٧/ ١٠)، الأعلام للزركلي (٤/ ١٩٠).

(٦٨) المسالك والممالك، عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن خرداذبة أبو القاسم، (توفّي نحو: ٢٨٠هـ)، الناشر: دار صادر، أفست ليدن، بيروت، سنة: (١٨٨٩ م) (ص: ١٥٠).

٦٩() هو: إبراهيم بن محمد الفارسيّ، أبو إسحاق الإصطخري ويقال له الكرخي: جغرافي، رحالة، من العلماء. من أهل إصطخر (بإيران) قام بسياحة طاف بها بلاد العرب وبعض بلاد الهند، وبلغ الأوقيانوس الأتلانتيكي، واستعان بكتاب (صور الأقاليم) لأبي زيد البلخي، ولم تكن مصادر علم البلدان موفورة في عصره، فألف كتابيه: صور الأقاليم، على اسم كتاب البلخي، ومسالك الممالك، ونقل ياقوت عنهما أو عن أحدهما في معجم البلدان، وأغفل ترجمته أو الإشارة إليه في كلامه على إصطخر، مكتفيا بتسميته في مقدمة المعجم أبا إسحاق الإصطخري، توفي ٣٤٦هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (١/ ٦١)، معجم المؤلفين (١/ ١٠٤).

(٧٠) المسالك والممالك للاصطخري، أو مسالك الممالك، أبو اسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي الإصطخري، المعروف بالكرخي، (ت: ٣٤٦هـ)، الناشر: دار صادر، بيروت، سنة: (٢٠٠٤ م) (ص: ٢٠).

٧١() هو: محمد بن علي بن حوقل النصيبي، البغدادي، الموصلي، أبو القاسم، رحالة، من علماء البلدان، كان تاجرًا، رحل من بغداد سنة ٣٣١ هـ، ودخل المغرب وصقلّيّة، وجاب بلاد الأندلس وغيرها. ويقال: كان عينًا للفاطميين، من آثاره: المسالك والممالك، وتوفي بعد سنة ٣٦٧ هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ١١١)، معجم المؤلفين (١١/ ٥).

٧٢() هو: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري، العلامة، المتفنن، نزيل قرطبة، مؤرخ جغرافي ثقة، علامة بالأدب، نسبته إلى بكر بن وائل، كان أميرًا بساحل كورة لبلة، فغلبه ابن عباد صاحب اشبيلية على سلطانه، فلاذ بقرطبة، وقد أجاز له أبو عمر بن عبد البر، وكان رأسًا في اللغة وأيام الناس، وصنف في أعلام النبوة، وله مصنفات أخرى مثل: اشتقاق الأسماء، ومعجم ما استعجم من البلدان والأماكن، وتوفي سنة (٤٨٧). ينظر: معجم الأدباء (١٥٣٤/٤)، تاريخ الإسلام، لشمس الدين الذهبي (١٠ / ٥٧٧).

(٧٣) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: ٤٨٧هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط/ ٣، (١٤٠٣هـ) (١/ ٣٠٣).

٧٤() لم أقف عليه.

٧٥() تَيْماء: بلدةٌ قديمة في أطراف الشام، بين الشام ووادي القرى، من منازل اليهود، على طريق حاجّ الشام ودمشق، لها ذكر كثيرٌ في الأخبار والأشعار. ينظر: معجم البلدان (٢/ ٦٧)، الأماكن، ما اتفق لفظه وافترق مسماه (ص: ١٦٩).

(٧٦) ينظر: رحلة بنيامين التطيلى، للرابي بنيامين بن الرابِي يونة التطيلي النباري الإسباني اليهودي (ت: ٥٦٩هـ)، الناشر: المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط/ ١، (٢٠٠٢ م)، (ص: ١٢٤- ١٢٥).

٧٧() سبق ترجمته.

(٧٨) البداية والنهاية، لابن كثير، ط الفكر (١٣/ ٦٧).

(٧٩) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، للمقريزي، (١/ ٣٤٣).

٨٠() لم أقف له على ترجمة.

(٨١) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد آل عبد المحسن، من علماء أهل القصيم، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، السعودية، ط/ ١، (١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م) (٦/ ٢١٩).

(٨٢) تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان، إبراهيم بن عبيد، (٦/ ٢١٩).

(٨٣) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ)، (١/ ٣٥٢-٣٥٣).

٨٤() هو: محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الإدْرِيسي الحسني الطالبي، أبو عبد الله: مؤرخ، من أكابر العلماء بالجغرافية. من أدارسة المغرب الأقصى. ولد ٤٩٣هـ، في سبتة ونشأ وتعلم بقرطبة. ورحل رحلة طويلة انتهى بها إلى صقلّيّة، فنزل على صاحبها روجار الثاني (Roger II) ووضع له كتابا سماه (نزهة المشتاق في اختراق الآفاق) أكمله سنة ٥٤٨ هـ وهو أصح كتاب ألفه العرب في وصف بلاد أوربة وإيطالية، وكل من كتب عن الغرب من علماء العرب أخذ عنه، وللإدريسي أيضًا (الجامع لصفات أشتات النبات – خ) استفاد منه ابن البيطار، و(روض الأنس ونزهة النفس) ويعرف بالممالك والمسالك، بقي منه مختصر في مكتبة حكيم أوغلو علي باشا في الآستانة، و(أنس المهج وروض الفرج) ، وغيرهم، وتوفي ٥٦٠هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٧/ ٢٤)، معجم المؤلفين (١١/ ٢٣٦).

(٨٥) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسنِي الطالبي، معروف بالشريف الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ)، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ط/ ١، (١٤٠٩هـ) (١/ ٣٥١).

(٨٦) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، الشريف الإدريسي (ت: ٥٦٠هـ)، (١/ ٣٧٦).

٨٧() هو: محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن ابن يوسف اللّواتي، من أهل طنجة، يكنى أبا عبد الله، ويعرف بابن بطّوطة، رحالة، مؤرخ، ولد ٧٠٣هـ، ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى. وخرج منها سنة ٧٢٥ هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس، وغيرهم، واتصل بكثير من الملوك والأمراء، فمدحهم – وكان ينظم الشعر – واستعان بهباتهم على أسفاره، من مؤلفاته: تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، وتوفي ٧٧٩هـ. ينظر: الأعلام للزركلي (٦/ ٢٣٥)، الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/ ٢٠٦).

(٨٨) الأَخْضَرُ: بضاد معجمة، بلفظ الأخضر من الألوان، منزل قرب تبوك بينه وبين وادي القرى، كان قد نزله رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في مسيره إلى تبوك، وهناك مسجد فيه مصلّى النبي صلى الله عليه وسلم، وأخضر تربة: اسم واد تجتمع فيه السيول التي تنحط من السراة، وقيل: نهي طوله مسيرة ثلاث، وعرضه مسيرة يوم، ويقال: الأخضرين، والأخضر: موضع بالجزيرة للنّمر بن قاسط، ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر. ينظر: معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي شهاب الدين أبو عبدالله (ت: ٦٢٦هـ) الناشر: دار صادر، بيروت، ط/ ٢، (١٩٩٥م) (١/ ١٢٣).

٨٩() وهى عبارة عن حوض كبير أقيم ليملأ بمياه السيول وسط منطقة صحراوية، ويظل فارغًا من المياه عند انقطاع الأمطار، ويروى أن هذا الحوض من آثار الملك المعظم عيسى أحد سلاطين بنى أيوب. ينظر: الرحلة الحجازية (ص: ١٤٣).

(٩٠) ينظر: الموسوعة العربية العالمية، إعداد مجموعة من العلماء المتخصصين،، مرجع سابق، (٦/ ص: ٨٧- ٨٨).

(٩١) المصدر السابق (٦/ ص: ٨٧).

(٩٢) مقال: (تبوك: تاريخ عريق وحضارة ذات آثار باقية) بصحيفة الجزيرة اليومية تصدر عن مؤسسة الجزيرة للصحافة والطباعة والنشر، العدد (١٠٤٥٧) ٢٢ صفر ١٤٢٢هـ على موقع الصحيفة كان الدخول عليه في ٢٠٢١/٩/١٦، وعنوانه: (https://www.al-jazirah.com/2001/20010516/te7.htm).

(٩٣) وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، علي بن عبد الله بن أحمد السمهودي (ت: ٩١١هـ) (٣/ ١٧٩).